الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلّية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجعيات الثقافية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعدادالطالبتين :

- سويقات وردة
- بن حمو جمعة

إشراف الدكتور:

هند تمار

الموسم الجامعي:

2022/ 2021

قال
رسول الله
صلى الله
عليه
وسلم

"كل مولود يولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه ،أو ينصرانه ، أو يمجسانه "

رواه البخاري ومسلم

الإهداء

اللهم لك الحمد حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه ملأ السموات والأرض وملأ ما بينهما أن وفقتنا لإتمام هذا العمل المتواضع، وبعد فإني أهدي ثمرة هذا العمل: إلى من علمني أن أخطو الخطوة الأولى دون تردد إلى من تجرع مرارة الشقاء وعلمني أن العلم جهاد والصبر كفاح والدي الذي أهداني كل ما يملك أسكنه الله فسيح جنانه .

إلى أعز ما أملك في الدنيا ، إلى من رحمتني بدعواتها وبركاتها إلى من قال عنها الحبيب المصطفى الجنة تحت أقدامها، لك أنت أمي الغالية ." وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى قرة عيني بناتي الغاليات رنيم ونهال .

إلى أستاذتنا الكريمة هند تمار التي ساندتنا طيلة بحثنا من أجل بلوغ هذا العمل، وزميلتي التي قاسمتني مجهود ثمرة بحثنا، وإلى كل الإخوة والأهل، والأحباب، وكل من ساندني ودعمني، وإلى كل أساتذتنا وزملائنا بكلية الآداب واللغات. * وردة سويقات *

رغم ما اعترضنا من صعوبات ها نحن اليوم نطوي سهر الليالي وتعب الأيام بهذا العمل الذي نأمل أن ينال إعجابكم. أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ،وإلى زوجي ،وحماي ،وحماتي، الذين كانوا عونا وسندا لي طوال مشواري الدراسي ،إلى روح أخي رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان ،إلى إخوتي ،وأخواتي، إلى ابنتي ،وابني ،وأسأل الله أن يوفقهما في حياتهما ،وإلى كل عائلتي، إلى زميلتي التي تقاسمت معها عناء هذا البحث ،وإلى كل الزملاء والزميلات في الدراسة وإلى أساتذة اللغة والأدب العربي كل باسمه. إلى كل هؤلاء أقف وقفة تقدير واحترام وأهدي لهم ثمرة سنين الدراسة .

* بن حمو جمعة *

مقـدمـــــة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والرسل المبعوث رحمة للعالمين، إمام البلغاء، وسيد الفصحاء وبعد:

تعد اللغة العربية أسمى اللغات ذلك أنها لغة القران الكريم؛ إذ إنّ الأمة تتقدم بقوة لغتها وتنهض بثقافتها، وللمحافظة عليها يجب غرسها في الناشئة لتصمد عبر كل الأجيال.

وتضم الثقافة كل عادات المجتمع وتقاليده وأعرافه؛ وهي تظهر في كل ما له علاقة بذلك المجتمع، من لباس ونحوت وغير ذلك، وتكمن أهمية المرجعية الثقافية في مجال تعليمية اللغة العربيّة بصفة عامة، وفي محتوى نصوص القراءة على وجه الخصوص في تحقيق جملة من الأهداف، من حيث تنمية الزاد المعرفي في تكوين المتعلم، وتوسيع أفكاره، وتنمية خياله، ومهاراته اللغوية، مما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ:

المرجعيات الثقافية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

وعليه تتحدّد إشكالية البحث في: ما مدى تجليات المرجعيات الثقافية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعيّة منها:

- ماهي المرجعيات الدينية والأخلاقية المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة؟
- ماهي المرجعيات التاريخية الوطنية المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة؟
- ماهي المرجعيات الاجتماعية المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة؟
- ماهي المرجعيات العلمية المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة؟

تتضافر مجموعة من الأسباب التي تسهم في تحديد مسوغات اختيار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية، نوجزها فيما يلي؛

- الدافع الشخصي الذي حرك فينا الفضول للخوض في هذه الدراسة ألا وهو: معرفة مدى تجسد ثقافتنا الجزائرية في التعليم من خلال النصوص المقدمة للناشئة.
- الكشف عن المرجعيات الثقافية، وإبراز طبيعتها، ودورها في تعليم نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي.
- الاهتمام بالمرجعيات الثقافية والاعتزاز بها وإعطائها أهمية كبيرة في التعليم مثلها مثل تعليم أي مهارة أخرى من مهارات التعلم.

ولمحاولة الإحاطة بموضوع البحث ،وللإجابة عن الإشكاليّة تتبّعنا الخطّة التالية: فصل نظري وفصل تطبيقي، تسبقهما مقدّمة، وتتلوهما خاتمة.

تم الوقوف في المقدمة على الإشكال، وكذا ما اقتضته الإجابة عنه من خطة، ومنهج للدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة، وأما الفصل النظري: فخصص للمصطلحات والمفاهيم النظرية، إذ تضمن ثلاثة مباحث، خصّص المبحث الأوّل لمفهوم المرجعية الثقافية، وخصّص المبحث الثّاني لأنواع المرجعيّة الثّقافيّة، وخصّص المبحث الثّالث لأهمية المرجعيّة الثّقافيّة في التّعليم، وأما الفصل التطبيقي تضمّن عرضا لمعطيات الدراسة المتعلقة بالمرجعيات الثقافية المتضمنة في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، إذ حوى خمسة مباحث، خصّص كل من المبحث الأوّل لإجراءات الدّراسة، والمبحث الثّاني للمرجعية الدينية والاخلاقية، والمبحث الثالث للمرجعية التاريخية الوطنية، والمبحث الرّابع للمرجعية الاجتماعية، والمبحث الخامس للمرجعية العلمية، وذلك بعرض المعطيات، ثم تحليلها ومناقشتها، وأما خاتمة البحث فتمثلت في حوصلة لنتائج الدراسة.

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية والأدبيّة، وتحليلها واستنباط النتائج، واتخذنا من الاحصاء والتحليل أداتين إجرائيتين.

سبقت هذا البحث مجموعة من الدراسات السابقة :

1. دراسة حمزة فلياشي وعبد الحق روبي :أجريت للحصول على درجة علمية (ماستر) وكانت تحت عنوان "المرجعيات الثقافية في ديوان بهاء الدين زهير"–دراسة وصفية تحليلية– ،وهدفت الدراسة إلى الكشف على هذه المرجعيات وعلى مدى تأثيرها في الشاعر وفي نفوس المتلقين ،وذلك من خلال تطرق الباحثين إلى أهم المرجعيات الثقافية التي تعرض لها بهاء الدين في ديوانه والتي شكلت شعره ،كما سعيا إلى الكشف عن تلك الأبعاد الجمالية الفنية منها والمعنوية التي أراد الشاعر ايصالها

2. دراسة حنينة طبيش تحت عنوان "المرجعيات الثقافية في روايات واسيني الأعرج ": وهي عبارة عن مقال في مجلة كلية الآداب واللغات /جامعة خنشلة –العدد الثاني ،وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية معرفية كانت أم جمالية، والتي شكلت مرجعا هاما في الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج الذي استطاع أن يجدد بها نصوصه ويمنح لها خصوصية التفرد والإدهاش الذي طالما بحث عنه

3. دراسة سلطانة محمد رضوان غريز : أجريت للحصول على درجة علمية (دكتوراه) وكانت تحت عنوان" المرجعيات الثقافية في شعر عدنان الصائغ " –دراسة تحليلية؛ وهدفت الدراسة إلى البحث في المرجعيات الثقافية من خلال استقراء الأعمال الشعرية للشاعر عدنان الصائغ ، محاولا تقديم مقاربة شعرية للوصول إلى مكنوناتها والوقوف على مخزونها وتجلياتها المرجعية وأنماطها وكذلك الكشف عن أثرها في التجربة الشعرية الانموذج، ليتبين تعالق الشاعر مع المرجعيات الثقافية، والافادة منها بنقلها من عالمها الأول إلى فضاء نصه الجديد، مستثمرا إيحاءها لإيصال معاناته وهواجسه للمتلقي، ملينا ألفاظها ومعانيها وصورها، لتنسجم في البنية النصية، وتنصهر في الفكرة المحورية للمتجسد النصي، محققا تلاقحا دلاليا ورؤيويا وشعوريا.

تتفق هذه الدّراسة مع الدّراسات المذكورة آنفا من حيث الموضوع المتمثّل في دراسة المرجعيات الثّقافية، وتختلف معها من حيث المدوّنة كون الدراسات السابقة اعتمدت مدونات أدبيّة (الشعر والرواية) وهذه الدّراسة اعتمدت على مدونة تعليميّة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المراجع والدراسات السابقة في هذا الموضوع، حيث إن هذا الموضوع درس من النّواحي الأدبية والنقدية، إلا أن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا وإصرارنا على إكماله.

وفي الاخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة –هند تمار– التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة، في إنجاز بحثنا هذا، فلك منا أسمى عبارات التقدير والاحترام ونرجو من المولى التوفيق والسداد لما هو خير.

– جمعة بن حمو – وردة سويقات

في 25 / 05 / 2022

الفصل الأوّل (المفاهيم والمصطلحات)

- المبحث الأول: مفهوم المرجعية الثقافية.
- المبحث الثاني: أنواع المرجعيات الثقافية.
- المبحث الثالث: أهمية المرجعيات الثقافية في التعليم.

المبحث الأوّل: مفهوم المرجعية الثّقافية:

لاقى مفهوم المرجعية الثقافية رواجا واسعا على الساحة النقدية، وقد اكتسب هذه الأهمية كونها توجه المتلقي للمصادر والمنطلقات الفكرية والذاتية في السياق النصي أي أنها تقوم بتحليل النصوص الأدبية والفنية والجمالية في ضوء المرجعيات الثقافية، حيث تنوعت هذه المرجعيات ما بين مرجعيات : دينية ، وطنية ، اجتماعية ، علمية وغيرها من المرجعيات.

المرجعية:

المرجعية لغة :

تنوع مفهوم مصطلح "المرجعية " بين المعاجم حيث راح كل واحد من أصحاب هذه المعاجم يعرفها من زاوية معينة ، و تكاد أغلبها تتفق على معنى واحد ؛ هو العودة والرجوع، ورجع في اللغة تعني "رجعَ ، يرجع ، رجعًا ، و رجوعاً ، و رُجعاً ، ورجعاناً و مرجعاً ، و مرجعةً : انصرف "[2] . وفي التنزيل الحكيم : (إنّ إلى ربك الرجعى)[3] : أي العودة الى شيء سبق.[1]

والمرجع :"فعل الرجوع، ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم كتاب" [4] فالمبدع يبني أفكاره ويعيد إنتاجها بناء على مرجعياته، وبذلك فهو يتفاعل بين تأليفه ومرجعياته .

1

[2] لابن منظور، لسان العرب، ط1 ، دار المعارف ، النيل – القاهرة، د.ت، ص 1591 .

[3] القران الكريم، رواية ورش سورة العلق، الآية 8.

[4] ا معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، قسم المعاجم ، مكتبة الشروق الدولية ، ت ، النشر، 2008/1429 . ،ص331 .

تتفق جل المعاجم العربية اللغوية في معنى المرجعية على أنها تدور حول معنى الرجوع ، و العودة إلى ما سبق أو الإحالة إليه.

المرجعية اصطلاحا :

إنّ لفظ المرجعية مستخدم عند علماء السنة منذ القديم، فالقران والسنة مرجعية، وكذلك كلام أهل اللغة مرجعية ، فالمقصود بها المنهج الذي تسير عليه الأمة، أو يرجع الدارسون إليه في النظر الى أحوالهم ومقتضياتهم، فهو مصطلح أعم من حصره في هذا الاتجاه.

اختلفت تعاريف المرجعية في الاصطلاح من باحث الى آخر ما أدى الى تعدد وجهات النظر والزوايا التي ينظر منها كل باحث، فهي "الأصل الذي يرجع إليه في علم أو أدب أو شأن من الشؤون" 1 أي أنّ كل علم أو أدب أو غيرهما من المعارف هو نتاج له خلفيات سابقة يستند إليها، قد تكون دينية أو علمية أو غير ذلك، وهي " كل أثر مادي أو معنوي ، ظاهرة اجتماعية أو كونية ، ينبغي أن ترد إلى أصلها ، وتعاد إلى مصادرها و أن تسقى من ينابيعها"2 اي هي مجموعة من الإحالات والآثار المادية التي تختلف بين مبدع وآخر؛ والتي تختلف بحسب الأصول والمنابع المشتقة منها مادتها، فلا يمكن رؤية الأشياء إذ لم نحيلها على مسارات مختلفة .

والمرجعية هي" ما يعود إليه أي مؤلف، أو دارس من مختلفِ المصادر والروافد المعرفية التي تُشكل ثروةً فكريةً يعتمدها أثناء تدوينهِ, ولا يمكن للإنسان أنْ يُفكّر مالم يعتمد

---

[1] الغامدي سعيد بن ناصر ، المرجعية في المفهوم و المآلات ، د .ط، مركز صناعة الفكر للدراسات و الابحاث ، بيروت ، 2015 ، ص 21 .

[2] طه حسين بك، تجديد ذكرى أبي العلاء ، ط3 ، دار المعارف ، مصر، 1306هـ- 1937م ، ص 20 .

على مجموعةِ تقاطعات سابقةٍ استقرت في خيالهِ ؛ حتى صارت مرجعيات ذاتية يعتمدها في كشـفِ ما يريد الوصـول إليه , وهذا ما انتجتهُ التجربةُ الشّـخصـيةُ عبر الزّمن"1 أي عودة المبدع الى كل تراث بصفته مرجعًا له، يستمد منه ثقافته وثروته الفكرية والأدبية والاجتماعية والفنية، مما تجعله متكئا يتكأ عليه.

وجاء مفهوم المرجع عند اللسـانيين، "ومنهم جان ديبوا (jean Dubois) الذي يعد المرجع " الكائن أو الشـيء الذي تحيل عليه العلامة اللسانية في الواقع غير اللغوي كما هو مصنف في خبرة جماعة لغوية ما "2 فالمرجعية في اللسانيات هي العلامة التي تحيل على كل ما هو خارج اللغة، من خلال لفظة ما أو تركيب معين، أو بعبارة أخرى ، كل ما هو خارج النص ، أي الواقع والمتخيل الموجود خارج النص والعوالم الكامنة خارجه، فهي "العالم الذي يحيل إليه ملفوظ لغويّ، علامة منفردة كانت أم تعبيرا مركبا، ويكون ذلك العالم أما واقعيا موجودا حاضـــرا ، وأما متخيلا لا يطابق أي واقع خارج التعبير اللغوي "3 أي أن الافكار والمعارف التي تكونت لدى المبدع من واقعه، ليسـتعملها في إبداعه، والتي يعكسـها عبر نصوصه الابداعية ، حيث نستطيع الاتصال بثقافته ومحيطه الثقافي، أي أنّ المرجعية شاملة للأحداث ومجموعة من الوقائع والمعتقدات الفكرية والمعرفية.

إذن تعددت تعاريف المرجعية واختلفت بتعدد وجهات نظر الباحثين؛ فمنهم من رأى أنها الأصـل الذي يرجع إليه في شـأن من الشـؤون ومنهم من رأى أنها المنهج المستند إليه ومنهم من يرى أنها الركيزة في أي خطاب أو ملة أو مذهب وهي أصـــل كل أثر مادي

---

[1] محمد حاكم حبيب الكريطي ، المرجعيات الثقافية لحبيب الله الخوني في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، دكتوراه ، جامعة كربلاء ، 1442هـ/ 2021، ص18،19

[2] عفيفه منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر روايتنا (غصن اعوج)، مذكرة ماجيستير ،جامعة قطر ،1441/2020 ص22

[3] حكيمة سبيعي ، ، هولي بوزياني خولة ، المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف ، مجلة البحوث والدراسات ، جامعة الوادي الجزائر ،المجلد (16) ،ع 02 ،2016، ،ص251

ومعنوي ومن ذلك يتداخل المعنى اللغوي والاصـــطلاحي للمرجعية من حيث العودة الى ما سبق من قول أو عمل أو زمان أو مكان.

الثقافة:

الثقافة لغة :

الثقافة كلمة واســـعة المعنى والدلالة، فتعود لفظة ثقافة في جذورها اللغوية إلى الفعل الثلاثي (ثقف) و " ثقّف ، ثَقف الشـــيء ثقفاً و ثقافاً و ثقوفةً : حذقهُ . و رجل ثقفُ وثقفُ و ثقفٌ : حاذقٌ فهمٌ ،... وثقفَ رجلُ ثقلفة أي صار حاذقاً خفيفاً مثل ضخمَ فهو ضخمٌ ، ومنه المثاقفة "1 أي حسن الفهم والحذق في إدراك الأمور، ويقول ابن فارس : (ثقف) الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع ، وهو إقامة درء الشـــيء . ويقال ثقفت القناة إذا أقمت عوجها ... ورجل ثقف لقف ، وذلك أن يصـــيب علم ما يســـمعه على اســـتواء. ويقال ثقفت به إذا ظفرت به ."2 ، ومعنى ذلك كله أن الثقافة تعني جودة تقويم كل اعوجاج.

يتّضـح ممّا سـبق أنّ ما أشـارت إليه دلالات كلمة "ثقف" متنوعة ومتعددة ،إذ تفاوتت بين الحذق والذكاء، بمعنى أصـــبح حاذقا فطنا ملماً بالموضـــوع من كافة جوانبه، كما تعني المهارة وجودة الفهم والضـــبط والفطنة والإدراك، والسّـــرعة والخفّة، ونجد أيضـــا الاصـــلاح والتسوية، وحسن التسديد والإصابة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ص492 .

[2] ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا , ت ح. عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة ،د.ط، دار الفكر، ج2 ،1399ه 1979م ص383/382

الثقافة اصطلاحا:

إنّ كلمة الثقافة في اللغة العربيّة من أكثر الكلمات التي أخذت معان متعدّدة، فكلمة الثّقافة كلمة عامة، ولتخصـــيصـــها في مجال ما وتحديد ماهيتها تضـــاف الى علم أو فن خاص، فالثقافة "هي جملة أنماط من السّلوك المشترك السّائد في مجتمع معين، سواء أكانت معنوية أم مادية، وتضـــمّ أنماط العيش من منكح ومأكل ومشـــرب وملبس وعادات وتقاليد، وتضـــم _ وهو الأهم _ جوانب تتصـــل بالعقيدة واللغة والفكر والتشـــريع والآداب والعلوم والفنون"[1]؛ أي أنّ الثّقافة هي الأســـلوب المتّبع لدى أيّة أمّة أو شـــعب ما في حياته الاجتماعية، وتكون إمّا ماديّة يستخدمها الإنسان في حياته بشكل يومي، من مأكل ومشرب وملبس ومســـكن وغيرها، وإمّا فكريّة فهي تشـــمل الفن واللغة والعلم والدين وغيرها. أي تقليد النهج وطريقة العيش من جيل لآخر والتمسك بها.

والثقافة هي " مزيج من مجموعة مكونات (قوانين، أفكار فلســـفية، معتقدات دينية، سلوكيات)، تتناقل بين أفراد جماعة بشرية تربط بينهم رابطة (سياسية أو فكرية أو مذهبية أو أدبية أو دينية) مكتســـبة من المجتمع، لها قدرة الهيمنة على الفرد، بالإضـــافة الى ذلك تشمل الثقافة المهارات الفردية المتكونة من خلال الاجتهادات الذاتية"[2]؛ أي مجموعة الافكار والسلوكيات والمعتقدات التي يكتسبها الفرد عبر التّناقل من جيل إلى ما بعده.

والثقافة هي" ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشـخصـية الإنسـان بما هو عليه من صـفات كالخير والعدل

[1] انظر ابراهيم بن حماد الريس واخرون ،المدخل الى الثقافة الاسلامية ، ط16، ، مدار الوطن للنشر، جامعة الملكة سعود ،1433،2012 ص10

[2] حنان سعيد الحلاق ، المرجعية الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين ، رسالة ماجيستير جامعة قطر، 1435 / 1436 ، 2014 /2015 ص 29

وتلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة، والتي تميز مجتمع عن مجتمع آخر"1 فالثّقافة تعبير عن أنماط من السـلوك أو جملة العلوم والمعارف أو المنهج العام في الحياة أو التراث الحضـاري ومنهجية التفكير وأسـلوب العيش أو مزيج من مجموعة مكونات من أفكار فلسفيّة ومعتقدات دينية.

وتتميّز الثقافة بخصـائص معينة، فهي؛ "كل معقّد الى أبعد حدود التّعقيد، لأنها تتكوّن من ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات، والعادات، والاتجاهات، والقيم وأساليب التفكير، والعمل، وأنماط السّـلوك، وكل ما يبنى عليه من تجديدات، أو ابتكارات، أو وسـائل في حياة الناس مما ينشـأ في ظله عضـو من أعضـاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضـي"2 وبهذا فإن الثقافة ذلك الكل المركّب، الذي يتضـمن مجموعة من العناصـر؛ كالمعارف بكل أنواعها والمعتقدات والفنون والاخلاق أي أنّ كل ما يكتسـبه الإنسـان من المجتمع، يعد جزء من الثقافة، وإضـافة إلى ذلك فإنّ "الثقافة يكتسـبها الإنسـان بالتّعليم ، بمعنى أنها ليسـت غريزية ، او فطرية فهو يكتسـبها سـواء من تراثه السـابق، أو من خبراته الخاصـة أو من احتكاكه بالآخرين في المجتمع"3 فالثقافة في أي مجتمع هي نتيجة التجارب والخبرات، التي عاشـها الإنسـان في الماضـي، من حيث أسـاليب العيش، وما تمسك به من قيم ومبادئ، ومن ثم فإنّ الثقافة هي من صـنع الإنسـان، كما أنها تحدد سـلوكه وأفعاله، وتتصـل بالجانب التاريخي وتربطه بالواقع. فالثقافة تعبير عن وجود الانسـان وأسـلوب حياته في أي مجتمع.

---

[1] زغو محمد ، اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي ،شلف ،4، 2010 ،ص 94

[2] سعيد احمد حسن، المكتبات واثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي ،د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991،ص 51.

[3] سعيد احمد حسن، المكتبات واثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي، ص53.

المرجعية الثقافية:

بعد تعريف كل من المرجعية والثقافة لا بدّ من تعريف يربطهما معا، والملاحظ أنَّ استعمال لفظِ (المرجعية) يُحقق شُهرةً عندما تلحق به كلمة (الثّقافية) فإذا كانت الثقافة هي طريقة حياة الشعوب، والمرجعية هي العودة الى سياق هذه الثقافات، فإنّ المرجعيات الثقافية هي مزيج مركب بين الثقافة والمرجعية، وهي بذلك "مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي، وعادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات والأبعاد عن ايديولوجية وثقافة أمة من الأمم في العالم، أو مجتمع من مجتمعات ، ... تكشف عن عاداتهم، تقاليدهم، لغتهم، تفكيرهم وغير ذلك "1 أي توظيف الروافد الثقافية في نص ما، ومزجها لتشكّل نصا إبداعيا، يتحلى بجمالية عالية بسبب التكوين الثقافي للأديب وتجربته الحياتيّة، فمخزون المبدع الثقافي في نصه يكشف لنا مرجعيته الثقافية، مما ينتج قراءات عدّة. فالمرجعية أداة قرائية توحي بهوية المبدع الثقافية الدينية والتاريخية، فهي "الركائز المعرفية أو الفلسفية التي تتفاعل مع القيم والموروثات الاجتماعية والتاريخية، مضافا إليها ثوابت إيديولوجية ، تشكل في مجموعها مصادر توجيهية تهيمن على آراء الناقد أو الأديب أو الفنان . وتقود رؤيته في فهم وتفسير الظواهر الأدبية والنقدية ، وتكون أحكامهم مبنية عليها"2 فالكاتب لا بد له من مرجعيات تسهّل عملية بناء النصوص على نحو ما، لأنها الذخيرة التي يستمدّ منها مادّته الخام ويعيد إنتاجها على نحو خلاّق ، وتمثل المرجعيات الثقافية

[1] جليل صاحب خليل الياسري ، المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي البافقي ،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة كربلاء ،المجلد 2،العدد 14، 2021،ص63

[2] حنان محمد سعيد الحلاق، المرجعيات الثقافية لمصطلح الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين ،نماذج مختارة، رسالة ماجيستير، جامعة قطر، 1436/1435، 2015/2014، ص29

المبحث الثّاني: أنواع المرجعيّات الثقافيّة.

تنوّعت المرجعيات الثقافية واختلفت؛ فمن أبرزها المرجعية الدينية والاجتماعية والتاريخية والعلمية "وتتكئ هذه الأنواع على الانتماء اللغوي والثقافي والمعرفي للشـــاعر أو المبدع بالمطلق، التي استخدمها بالعودة الى التراكمات الكامنة في ذهنه، واستدعائها لحظة الإبداع"1 ، وبذلك تتحدّد المرجعية الثقافية حســـب العمل الإبداعي، و من بين هذه المرجعيات:

المرجعيّة الدّينيّة والأخلاقيّة:

يمثل الدين الأساس في بناء القيم والمبادئ والعادات في المجتمعات الإنسانية وفي جميع المجالات فهو "أحد منابع الثقافة ، والمرجعية التي يلجأ إليها بعض الكتاب حينما يفكرون في كتابة نص ما تبعا لمجموعة من القيم والمبادئ التي يؤمن بها هذا الكاتب أو ذاك"2؛ ولذلك تكون المرجعيات الدينية "هي الأسس الربانية المستنبطة من الوحي لسياسة الأمة في مختلف مناحي الحياة، يتحاكم الناس إليها أثناء الاختلاف والتنازع "3، وتجلي المرجعية الدينية في النصوص الإبداعية "يكون عبر إظهار الثقافة الدينية المرساة داخل العمل الأدبي وذلك عبر مجموعة من الاقتباســـات، الإيحاءات، والإشـــارات، مثل : الآيات القرآنية ،

---

[1] سلطانة محمد رضوان عزيز، المرجعيات الثقافية في شعر عدنان الصائغ، دكتوراه، جامعة اليرموك ،الاردن 2020، ص12

[2] نور الهدى غرابة و سليم كرام ، المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي قراءة في رواية (انا وحايم للحبيب السائح)، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، جامعة بسكرة الجزائر ،مجلد 10،عدد 1، 2021 ص239

[3] الياسين بن عمراوي ،اعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية، مجلة جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، د.ت، ص4

الأحاديث النبوية، ذكر أماكن تدل على تعدد الديانات (المسجد، الكنيسة، مكة، المدينة...الخ) أو عبر إعطاء أدوار لشخصيات مثل(الإمام، القس، الراهبة، الناسك ...)"1

فالمرجعية الدينية تشـــمل الاقتباس من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، تعمل على تكثيف معاني النّص، وبالتالي لها أبعاد دينية جمالية ودلالية ، متميزة، مليئة بالإيحاءات والأفكار التي تمنح فوائد داخل النص الأدبي، مما ينتج هيمنة قوية وســـلطة تأثير عجيبة ينتقل فيها الخطـاب الى رؤيـة يقينيـة كمـا يثري النص ويمنحـه قيمـة وفـاعليـة في نفوس المتلقين2 لتكوّن مرجعية من المرجعيات التي قد يرتكز عليها الكاتب.

كما أنّ "للأخلاق مكانة عظيمة، ومنزلة عالية من الدّين ، بل هي الدّين كله "3 لأن بينها تداخلا وتكاملا، إذ الأخلاق "تشـــير الى العادات الســـلوكية والتقاليد والآداب المرعية في مجتمع ما."4 فللدين والأخلاق أهمية بالنسبة للفرد على مستويات الثقافة الفردية والسلوكية، وعلى المجتمع من الناحية الثقافية لأنهما يمثلان المتكآت التي تتحكم بدرجة التفكير بشـــكل عام.

المرجعيّة التاريخية الوطنيّة:

التاريخ هو سجل الأمم وهوية الشعب بما فيه من أحداث ووقائع وشخصيات فاعلة في عصـرها وهذا التاريخ هو تراث لأي أمة من الأمم، "وهو يتناول تحقيق وسـرد ما جرى فعلا

---

[1] حكيمة سبيعي وهولي بوزياني خولة ،المرجعية الثقافية بين المفهوم والتوظيف ، مجلة البحوث والدراسات ،جامعة الوادي الجزائر ،مجلد 16،العدد2 ، 2019 ص264.

[2] ينظر: ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر المعري ،جامعة اليرموك ،2009،ص130/129 .

[3] جابر المبارك العتيبي، القيم الاخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مذكرة ماجستير ،جامعة ال البيت،2016/2015 ،ص10,.

[4] حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية في الطفولة المبكرة ، ط1 ، دار الفكر ، ساحة الجامع الحسيني ،2005/1426 ص50.

في الماضـــــي"1 أي ما خلفه الأجداد من تراث وهذا التراث نتاج أفكار ومواقف، ومواهب إبداعية؛ وقيمها الثقافية الخاصة بها، كما "تعد المواطنة سلوكا تطوعيا حضاريا يقوم به الفرد اتجاه وطنه ، وهي ممارســـــة يومية يؤمن بها الفرد ويقوم بها وفق عقدا أخلاقيا وهي مبنية على مجموعة القيم والمبادئ التي يتشربها المواطن نحو وطنه أو مجتمعه "2

وتداخل التاريخ والمواطنة يشكل مرجعية تاريخية وطنية في النصـوص الأدبية الإبداعية، وعليه توفر هذه المرجعية "رافدا مؤثرا وهاما من الروافد الموضــوعية والفنية للنص"3 ويتم اســـتنباطها داخل العمل الأدبي ، "عبر مجموعة من الرموز ، مثل الاســـماء التاريخية أو الأماكن أو الأحداث ، أو الإشـــارة الى حقبة زمنية معينة"4 ، أو معالم الوطن وآثاره والإنجازات الوطنية "وهي مرجعية تمتاز في طبيعتها بالغزارة والتنوع من حيث الأحداث والشخصيات التاريخية والقضايا والأماكن وحتى الزمن (الحقبة/العصر)"5 ، فهي موضع استشهاد المبدعين من حيث الشخصيات المخلدة تاريخيا أو مكان معين، أو أحداث ارتبطت بها، وهذا ينمي لدى المتلقين حب الوطن والاعتزاز بهويتهم الوطنية وتاريخهم الوطني والمحافظة على إنجازاتهم العامة والخاصة، وكلما كانت على قدر المطلوب من الثراء والعمق في النص الأدبي انعكس هذا إيجابيا على فاعليتها في إثراء النص.

---

[1] ف. عابد ، غ. دنيا، المرجعية التاريخية في رواية الكولونيل الزبربر للحبيب السائح ، ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2021/2020 ،ص12 .(نقلا عن، عبد الله العروي ، ثقافتنا في ضوء التاريخ).

[2] بن طاهر نور الدين، قراءة سوسيولوجية للمنهاج التربوي ودوره في غرس قيم المواطنة كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة على لونيسي البليدة 2، 2020/06/28 ، المجلد 10 ، العدد1 ، ص382

[3] المرجعية الثقافية في شعر عدنان الصائغ ،سلطانة محمد رضوان غريز، ص78

[4] حكيمة سبيعي/هولي بوزياني خولة ، المرجعية الثقافية بين المفهوم والتوظيف ، مجلة البحوث والدراسات ص 264

[5] عفيفة منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر(غصن اعوج)، ماجيستر ، جامعة قطر، 2020/1441،ص4

المرجعية الاجتماعية:

لا شـك أن المجتمع وكل ما يحمله من عادات وتقاليد ، يمثل الأسـاس الذي يعتمد عليه الأدباء في معظم كتاباتهم ، فلا يمكن عزل الأدباء والمبدعين عن مجتمعهم حيث يحاولون من خلال تلك الكتابات حل أو معالجة المشـاكل التي تسـود مجتمعهم ، ويعرف المجتمع بأنه "جماعة من الناس يعيشون معا ويعملون سويا مدة طويلة بصفة منتظمة وتربط بينهم علاقات اجتماعية ولهم أهداف وموارد مشـتركة يسـتخدمونها في إشـباع حاجاتهم في إطار نظام اقتصـادي ونظم اجتماعية تساعد على إشباع احتياجات المجتمع "[1] كما يعرف أيضـا بأنه "مجموعة أفراد تربطهم علاقات منظمة وخدمات متبادلة وتسـودهم روح عامة وتقاليد مشتركة يخضعون لها جميعا "[2]

ومن هذين المفهومين يتبين أن تشـكيل الأفراد مجتمعًا؛ يلزمهم العيش مع بعضـهم البعض مدة طويلة بحيث تجمع بينهم عادات وتقاليد موحدة ومصـالح مشـتركة وقيم عامة ملزمون بالتقيد بها، ومجبرون بالالتزام بها، وعدم الخروج عن إطارها، وقوانينها التي سـنها المجتمع.

وما يهمنا في ذلك، هو تجليات الوضـع الاجتماعي في الأعمال الأدبية بحيث أن "الأدب انعكاس للوضـع الاجتماعي وتطلع لما يجب أن يكون عليه هذا الواقع، ولمعرفة قوانين الأدب تكفي معرفة قوانين التطور الاجتماعي"[3] أي أنّ الأدب بمثابة المرآة التي تعكس الأوضـاع الاجتماعية السـائدة ، ومما لا شـك فيه أنك إذا أردت أن تفهم أي أدب

[1] – آلاء الحيارى : أصول التربية الاجتماعية –الثقافية –الاقتصادية ، الطبعة العربية ، دار امجد للنش والتوزيع ، عمان ، 2015م ، ص 125

[2] – مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة للشؤون ، المطابع الأميرية ، د . ط ، 1983م ، ص171

[3] – نادية هناوي سعدون : المرجعيات الثقافية للنص النقدي في أسطورة الأدب الرفيع ، 21-03-2017

وجب أن تفهم أوضـــاع المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب ، لأن كتاباته تحتوي على مرجعية مهمة ألا وهي المرجعية الاجتماعية، إذ تعتبر في معظم الأحيان الدافع الذي أدى بالكاتب لإنتاج نصـه ، وعلاوة على ذلك فإن الأدب أو الكتابات التي يجسـد فيها أصـحابها الوضـع الاجتماعي لمجتمعهم إن دلت على شـــيء فإنما تدل على الحقيقة فقط هذا لأن "النظرة التبســيطية التقليدية للقول بوجود المضــمون الاجتماعي في النص الأدبي بكيفية مباشــرة ، ويعتبر الخطاب الأدبي خطابا اجتماعيا غايته تمثل الحقيقة الاجتماعية مهما تعقدت بنياته أو أشكلت دلالاته "[1].

وجدير بالذكر أنه لا غنى لأي كاتب أو أديب عن توظيف المرجعية الاجتماعية في أعماله، هذا لأنه لا يمكن لأي عمل أدبي أن ينغلق وينفرد بنفسه دون أن يوظف أي سياقات خارجية، كالسـياق الديني والسـياق الاجتماعي خاصـة ، كون الأديب ينشـا ويترعرع في هذا المجتمع، ولا بدّ من التأكيد على أنّ أي عمل أدبي هو عبارة عن " بنية إبداعية متولدة عن بنية اجتماعية ، وذلك من منطلق التســليم بأن كل أنواع الإبداع الثقافي تجســيد لرؤى عالم متولدة عن وضــع اجتماعي محدد لطبقة أو مجموعة اجتماعية بعينها" [2] ومنه فإنّ أي عمل إبداعي هو رد فعل لما هو ســـائد في المجتمع كما يعد بمثابة رؤية المبدع لما يحدث حوله من أمور في مجتمعه أو لفئة معينة منه، " أنّ الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية لأن المجتمع يؤثر في الفن من خلال مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على الخلق "[3]، أي

[1] – محمد خرماش :المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد38 ، ص98

[2] – عفيفة منادي الكعبي : المرجعيات الثقافية في الخطاب الروائي في قطر ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، جامعة قطر ، كلية الآداب والعلوم ،1441/2020 ، ص 47

[3] – حلاب نور الهدى : المنهج الاجتماعي في النقد – نشأته وخصائصه ، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج ، الجزائر ، ص4

أنّ الكتابة الأدبية هي رد فعل للأوضـــاع الاجتماعية وهي بمثابة المنبه للفنان ليقوم بالاستجابة والمتمثلة في الكتابة.

إنّ الإبداع وليد لما يحدث في المجتمع من أمور سواء حسنة أو سيئة ولرؤى المبدع حول مجتمعه حيث قيل في هذا الســياق أنّ " مصـــدر الإلهام هو الواقع الاجتماعي الذي يمكن أن يكون إرثا حضاريا أو ممارسة اجتماعية راهنة بما تحمله من أفراح وأحزان ، أو لذة وألم "[1]

المرجعية العلمية :

إنّ العلم والتعليم أمران شديدا الارتباط بالمجتمع، وبالتالي فإن لهما خلفيات اجتماعية وثقافية، وإذا كانت الغاية منهما هي تحســين حياة الناس ، فلا بد أن يتحلى أفراد المجتمع بوعي قائم على معرفة وعلم يتيح لهما التفكير العلمي كمنهاج حياة وأن يكون العلم ومنهاج البحث جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع لكي يستطيع المتعلم أن ينتج ويبدع ويساهم ويستخدم العلم وتطبيقاته ولكي يتم ذلك لابد أن يكون للمتعلم ثقافة علمية وهذه الأخيرة بمعنى "مجموعة المعارف والاتجاهات والمهارات التي يمتلكها الفرد في العلوم ويستطيع توظيفها في حياته اليومية"[2]

ومن المرجعيات العلمية التي تســتقى منها الثقافة العلمية والتي يغذي بها المتعلم عقله نجد :

[1] – قحام توفيق : الشعرية العربية عند النقاد والدارسين المغاربة المحدثين ،مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الأدب العربي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2009/2008 ،ص22

[2] – ولاء مصطفى الصامدي وغيرهم :فهم معلمي العلوم لأبعاد الثقافة العلمية وممارستهم لها في ضوء بعض المتغيرات في مديرية تربية عجلون ،المجلة الدولية للدراسات التربوية والتقية ،ص45

-الكتب: ولا شـــك أنّ الكتاب المدرســـي له تأثير بنائي مهم في تكوين الثقافة العلمية لدى المتعلم ولفهم هاته الكتب لا بد من امتلاك مفاتيح والتي على رأسها مفتاح اللغة

-الدوريات العلمية والتقنية: بحيث تقوم بإيضـــاح الجديد من المكتشـــفات والأبحاث، وتعرف الجمهور بالعلماء والمخترعين وتسهم في إيجاز وتبسيط العلوم

-البرامج الإعلامية الوثائقية: مثل القنوات التلفزيونية والتي لها الدور الكبير في تزويد جميع الناس مهما كانت أعمارهم ومستوياتهم بالثقافة العلمية

-الانترنت: والتي أصـبحت متنفسـا حقيقيا ومصـدرا لا غنى عنه لأي مثقف لما تحتويه من مواد كان الحصول عليها سابقا غاية في الصعوبة والكلفة [1].

ومن مصـادر الثقافة العلمية أيضـا نجد الكتب الإعلامية والموسـوعية والمعجمية وهذا باعتبار هذه الكتب المنطلق لأي ثقافة علمية لما تحتويه من معارض وعلوم معروضة ضمن خصائص مخاطبة الأطفال مع ضمان العرض الشيق والممتع للمادة المكتوبة كما هو الحال في دوائر المعارف والموســـوعات والســـلاســـل العلمية والمفاهيم والقواميس والأدلة وهي مخصوصة بالأطفال بحسب سنهم ومستوياتهم النمائية.

كما يعد التراث العلمي العربي للأطفال ضـــمن تاريخ العلم والظواهر العلمية من أهم المصادر الثقافة العلمية، ويعتبر المساعد للطفل في تكوينه العلمي والقومي السليم [2]

وإذا ألقينا نظرة تمحيصيه لمرجعيات الثقافة العلمية نجد أنّ مصدرها ليس التعليم فحسب وأنها "لا تأتي كنتاج مباشـر لتعلم العلوم ولكنها تنبع من الحالات التي يتداخل فيها العلم مع

[1] -ينظر: عبد الرحمان بن يحيى المحيا : الثقافة العلمية مسألة واردة http://alhiwartoday.net/node/10468 2016-07-03، 01:02

[2] – ينظر : عبد الله أبو هيف ،التنمية الثقافية للطفل العربي ، اتحاد الكتب العرب ، دمشق ، د. ط ،2001 ، ص203

التكنولوجيا مع المجتمع، إنّ هذه الوحدة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع هي التي تمكننا من تنويع الأهداف بين أهداف شـــخصـــية تتوجه ناحية التلميذ وأهداف اجتماعية تتوجه ناحية مجتمعه "[1]، هذا مفاده أنّ الشـــخص لا يأخذ مرجعياته العلمية من التعليم فقط ، وإنما قد يســتقيها من الوســائل التكنولوجية أو من حياته اليومية بمعنى بمثابة ثقافة عامة كما يقال ، حيث أنه من الممكن أن تجد شــخصــا ليس متعلم ولديه ثقافة علمية واســعة حتى أكثر من شخص متعلم منغلق عن نفسه.

[1] – سهير زكريا فودة : نحو تطوير مقرر الثقافة العلمية بناء على تقدير احتياجات طالبات الأقسام الأدبية بكليات التربية في هذا المجال ، مجلة جامعة أم القرى ، العدد 5 ، ص340

المبحث الثالث: أهمية المرجعيات الثقافية في التعليم:

الثقافة والتعليم معياران لا ينفصـــلان وهما مرتبطان، حيث يحصـــل أي نمط تعليمي على توجيهاته من الأنماط الثقافية للمجتمع، والمجتمع الذي لا يتبع أي ثقافة ليس له بالتأكيد منظمة تعليمية محددة، لذلك فإن ثقافة الدولة لها تأثير قوي للغاية على نظامها التعليمي كما يعد دمج التراث الثقافي في التعليم أمر في غاية الأهمية كونه:

- يعزز الصلة بين المدارس والجماعات أو المجتمعات المحلية المحيطة بها .
- يزيد من صلابة وتماسك المجتمع .
- يقوي الشعور بالانتماء للوطن .
- يوفر للبرامج التعليمية مضـامين التعليم وأسـاليب التدريس من أجل تحسـين جودة التعليم ونتائج التعلم[1]

أما عن أهمية التعليم في غرس القيم الثقافية الإيجابية لدى المتعلم فهي كبيرة ولا يتم الأمر إلا من خلال الكتاب المدرسـي "حيث يشـكل الكتاب المدرسـي جزءا مهما من المنهج المدرسي فما يبثه للتلاميذ يشكل موقفا قيميا وتفصيليا لقيم معينة نسعى إلى غرسها في الأبناء بصورة قصدية، بحيث تشكل عقائد الطلبة وأفكارهم وتكون اتجاهاتهم وقيمهم المرغوب بها ويعتبر مضمون المناهج أحد أكثر وسائل التربية في تبديل نظام القيم."[2].

فمن خلال التعليم نستطيع أن نغرس في المتعلم ما نشاء أو نغير به كيف نشاء وذلك من خلال منهج دراسي مسطر وبالأخص ما هو موجود في الكتاب المدرسي باعتباره المصدر الأول الذي يستعمله المربون لتزويد المتعلمين بالمعرفة اللازمة ، كما يسهم في فهم الدروس وإثرائها وفهم المتعلم للعالم المحيط به.

---

[1] – ينظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ONESCO: التراث الحي والتعليم ،2019، ص 6

[2] – آيت حمودة حكيمة : أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،معهد علم النفس وعلوم التربية ،جامعة الجزائر ،ص28

الفصـــل الثاني: المرجعيات الثقافية في نصـــوص كتاب اللغة العربيّة للســـنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي.

المبحث الاول: إجراءات الدراسة.

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والأخلاقية نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي..

المبحث الثالث: المرجعية التاريخية الوطنية. نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي.

المبحث الرابع: المرجعية الاجتماعية نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي..

المبحث الخامس: المرجعية العلمية نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي..

يتضـمّن هذا الفصـل نتائج الدّراسـة التطبيقية وتحليلها وتفسـيرها، عبر خضـوع عينة الدراسـة لبطاقة تحليل المحتوى المعتمدة، مع عرضـها في جداول تحوي النسـب المئوية التي تحصل عليها كل بديل من البدائل المعتمدة.

وقبل ذلك يتم عرض لمجتمع الدراسـة وعينته، ووصـف لأداة الدراسـة وكيفية التحقق من صـدقها، ووصـف للمعالجات الإحصـائية التي استخدمت في تحليل البيانات واستخراج النتائج.

المبحث الاول: إجراءات الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينته

أ _ مدونة الدراسة:

مدونة الدراسـة :"هو مجموعة عناصـر لها خاصـية أو خصـائص مشـتركة تميزها عن غيرها من العناصـر والتي يجري عليها البحث أو يقتصـي"[1] وبناء عليه فإنّ مدونة هذه الدّراسـة هو محتوى الكتاب المدرسـي الخاص باللغة العربية للسـنة الرّابعة من التعليم الابتدائي، إذ يعد الكتاب المدرسي الوسيلة الأولى في عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التربوية العامة التي يعدّها المنهاج .

يتكوّن كتاب اللغة العربية الموجه لمتعلمي السـنة الرابعة من التعليم الابتدائي، لسـنة 2022/2021 ، من جزء واحد، فهو وثيقة مطبوعة موجهة للمتعلم، يحتوي على معلومات للمادة الدراسية، ويعرض طرق تدريس هذه المادة التي تجسد أفكارا ومفاهيما أساسية، من قيم ومبادئ ومهارات هامة، والتي يراد توصـيلها باتباع تعليمات للمنهج الدراسـي المقرر، وهذا لتحسين العملية التعليمية.

[1] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تربوزيد صحراوي واخرون، دار القصبة، الجزائر، دط،2004،ص298

- عنوان الكتاب هو: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

- الإشراف على تأليفه: بن الصيد بورني سراب، مفتشة التعليم الابتدائي، رفقة مجموعة من المؤلفين هم :بن عاشور عفاف، قيطاني موهوب ربيعة، بوخيرة أمال، وهو كتاب معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، في طبعته الأولى، والإيداع القانوني: السداسي الثاني 2017 الموسم الدراسي 2021/2022

- غلاف الكتاب: غلاف خارجي من الورق المقوى النّاعم، مدعم بألوان زاهية (البنفسجي مزخرف بألوان أخرى هي البرتقالي والأخضر والأزرق والأحمر) وصورة أطفال جالسين في قاعة الدّرس وهم مبتسمون، وهذا لجعل المتعلم ينجذب إليه وتحفيزه على الإقبال ليتطلع عليه، ويتضح من خلال ذلك أنه يشذ نظرهم ويبعث فيهم روح التفاعل والجد والمثابرة.

- يحتوي الكتاب على مقدمة تضمنت مجموعة من المفاهيم البيداغوجية، والتي تتمثل في غاية المنهاج، واعتماده، واحتواءه الكتاب، وغلبة النمط على الكتاب.

- تضمن الكتاب جدولا للتوزيع السنوي لمحتوى الكتاب، حيث يحتوي على عدد المقاطع أو المحاور، وعدد النصوص، والنشاطات اللغوية والنحوية والصرفية، وكذا نصوص الإدماج، والصفحات المناسبة لها.

- يعتمد الكتاب على المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية وبهذا كان النص (المنطوق أو المكتوب) يمثل البنية الكبرى التي ظهرت فيها كل المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية، ومن خلاله إنماء كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي."[1]

[1] اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، بن صيد بورني سراب، قيطاني موهوب ربيعة واخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2022/2021،ص3.

ويتمّ تقديم محتويات المقطع كما يلي:

1. نشاط فهم المنطوق الذي تكون منه الانطلاقة؛ إذ يمر بعدة مراحل هي: أشاهد وأعبر من خلال الصّورة المرافقة ثم استعمل الصيغة ثم أنتج شفويا.
2. النص المحوري: وهو عبارة عن نص نثري خاص بنشـــاط القراءة، ويمر عبر عدة خطوات، تبدأ برصـيدي الجديد يتم فيه عرض شـرح الكلمات الجديدة على التلميذ، ثم طرح الأســئلة في أطار زهري تخص القراءة الصـــامتة، ثم طرح أســئلة تخص قراءات التلاميذ الجهرية، ثم أثري لغتي، إذ يتم تقويم التلميذ عبر ســؤال، أو تكليفه بإنشــاء فقرة ليتم عبرها استثمار ما تعلمه.
3. يلي النّص مجموعة من الأنشـطة هي: التراكيب النحوية والصـيغ الصّـرفية والظواهر الإملائية والرّصيد اللغوي والمحفوظات والإدماج (النّص + المشروع).

- **ب_ العينة:** تعد " مجموعة فرعية من عناصـــر مجتمع بحث معين"[1] فهي جزء مختار من مجتمع البحث، وقد تمثلت عينة دراسـتنا في نصـوص كتاب السـنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، إذ تحتوي هذه النصـوص على عدة مواضـيع، موزعة على ثمانية محاور تعليمية، وكل محور يحتوي على ثلاث نصـــوص، وقد بلغت هذه النصـــوص في الكتاب ثلاثة وعشـرون نصـا، إذ إنَّ كل محور أو مقطع يتضـمن ثلاث نصـوص تعليمية ما عدا المحور الأخير الذي حوى نصين، وهذا باتباع تعليمات للمنهج الدراسي المقرر.

ونلاحظ أنّ "أكثر من خمسـين بالمئة من النصـوص جزائرية، تظهر فيها جليا خطاطة النمط الوصفي سهلة مشوقة واضحة بعيدة عن التعقيد الفكري واللغوي، مستمدة من محيط المتعلم هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسـلوكية معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية عاملة على إنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي.

1 موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية،ص298

أدوات الدّراسة:

- **بطاقة تحليل المحتوى:**

تمّ إعداد بطاقة تحليل المحتوى لغرض استنباط المرجعيات المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، واشتملت القائمة على المجالات الرئيسية للمرجعيات الثقافية. وقبل اعتماد هذه البطاقة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة من أهل الاختصاص لمعرفة ما يجب تعديله، أو إعادة صياغته.

- **تحليل المحتوى:** يعد المحتوى أداة للبحث العلمي، يستعمل في مجالات بحثية تتنوع حسب نوع البحث العلمي، وهذا للوصول الى البيانات والحقائق، في البحث عن الموضوع المراد دراسته، وهذا باختيار موضوع التحليل ومن ثم تصنيفه وتحليله كميا وكيفيا، وعلى ضوء دراستنا هذه نجد أن أسلوب تحليل المحتوى، هو أسلوب علمي، يهدف الى تحويل الموضوع المكتوب إلى بيانات إحصائية يمكن قياسها، مما جعلنا نستطيع استخدام هذا التحليل في الكتاب المدرسي، لمعرفة المرجعيات الثقافية المتضمنة في محتوى نصوص الكتاب المدرسي .

أساليب الدراسة: اتبعنا في أساليب الدراسة الخطوات التالية:

_ تحديد وحدات التحليل : تم الاعتماد على وحدة الفكرة للكلمة والجملة والفقرة وهذا بما يناسبها من مرجعية ثقافية في النصوص.

وحدة القياس والعدد: تمَّ استخدام التكرار كوحدة للعد، والتي ظهرت في وحدة التحليل وكذلك النسب المئوية.

_خطوات التحليل: إنَّ عملية التحليل تعتمد على جملة من الخطوات الإجرائية، هي:

1. قراءة النصوص قراءة متأنية والوقوف عند الكلمات والجمل والعبارات التي تتضمن مرجعيات ثقافية في كل نص.

2. تدوين المرجعيات الثقافية التي تم استكشافها في البطاقة المخصّصة لذلك النص.

3. حساب النسبة المئوية لكل مجال من المرجعيات الثقافية.

4. الاعتماد على الأعمدة البيانية لتوضيح نسبة أنواع المرجعيات الثقافية في النصوص، وهي موضّحة كالآتي:

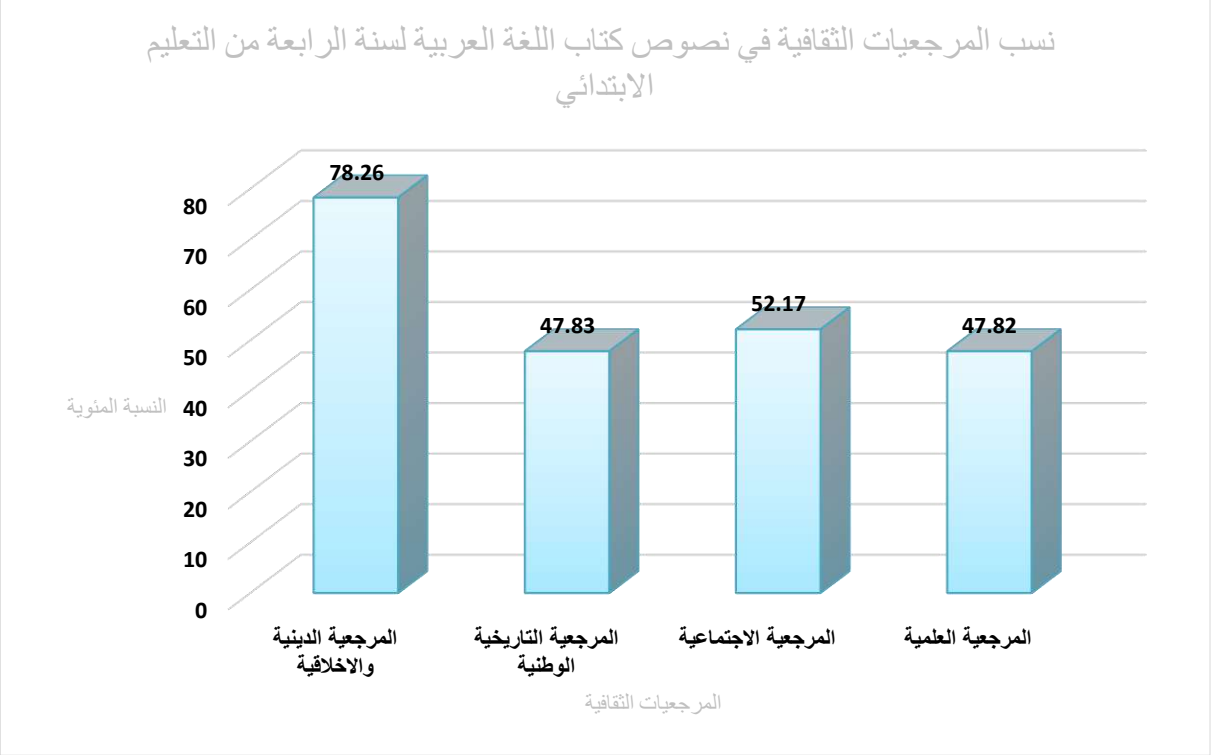

الشكل 1 :أعمدة بيانية توضح نسبة أنواع المرجعيات الثقافية في النصوص

تحليل الشكل 1:

يمثل الشكل رسم لأعمدة بيانية توضح النسب المئوية التي جاءت المرجعيات الثقافية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي حيث لاحظنا أن نسبة المرجعية الدينية والأخلاقية قد احتلت الصدارة من بين المرجعيات الأخرى (78,26%) تلتها بعد ذلك المرجعية الاجتماعية حيث كانت نسبتها (52,17%) كما لاحظنا أن نسبتي المرجعية العلمية والمرجعية التاريخية الوطنية كانتا متساويتان (47%)

ومن خلال هذا التحليل نلحظ أنه تم التركيز على المرجعية الدينية والأخلاقية وهذا للأهمية التي تحظى بها هذه المرجعية في هذه المرحلة بالنسبة للمتعلمين .

- إن اختيار النصـــوص الأدبية في مرحلة التعليم الابتدائي ليس بالأمر الهين؛ لأنها مسـألة متعلقة بتحقيق الأهداف التعليمية، ولذلك يجب على واضـعي المنهاج مراعاة المرجعيات الثقافية في اختيار النصـــوص التعليمية، فالنص في العملية التعليمية يهدف الى التأثير في المتعلم من أجل تنمية مهاراته اللغوية، وتوسـيع معارفه وتعديل أفكاره.

فالنّص التّعليمي محور عملية التفاعل بين المرسـل والمتلقي، فهي عملية تواصـلية تحقق أهداف وصـول الرسـالة المنشـود منها، فالنص التعليمي، لصـيق بالعملية التعلمية، وهذا وفق أهداف تعليمية تعلّميّة ، فالنّص هو "مجموعة من الاحداث الكلامية، التي تتكون من مرسـل للفعل اللغوي ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل"[1]

ويعد نشـــاط القراءة من أهم الأنشـــطة التّعليميّة في المرحلة الابتدائية والذي يعتمد على النص لأنه الركيزة الأسـاسـية في التدريس، وله دور كبير في تنشـئة وتكوين المتعلم وتوسـيع وتنمية قدراته المعرفية ومهاراته اللغوية.

فبهذا الصّـــدد نعرض نتائج دراســـة المرجعيات الثقافية ومناقشـــتها في نصـــوص الكتاب المدرسـي للسـنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فلقد تنوعت واختلفت هذه النصـوص، إلى عدة مرجعيات ثقافية، وهذا ما سنوضحه:

[1] دلالة النص وعلاقته بالقيم التربوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، عمر بوشنة، مجلة افاق علمية؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتمنراست- الجزائر العدد الثاني عشر/ديسمبر 2016 ،ص32

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والاخلاقية.

إنّ اختيار نصـــوص تعليميّة مســـتمدّة من المرجعيات الدينية الاخلاقية تنمي وجدان المتعلم، وتســـاعده في ضـــبط انفعالاته، كما أنها، تغرس في روحه مجموعة من القيم والمبادئ.

والجدول الموالي يوضح ذلك :

مجال المرجعية	المؤشرات	عناوين بعض النصوص	مثال على ذلك	متوافق بنسبة
مجال المرجعيات الدينية الأخلاقية	شكر الله وحمده الدعاء لله.			78.26%
		– الزائر العزيز	_رافقتك السلامة حماك الله ونصرك،	
	التحلي بحسن الخلق.	ماسح الزجاج	– ويرد على إعطاء كل من يعطيه بكلمات من شكر محفوظة.	
		–المعلم الجديد	وأبدو للمعلم حفاوة وكثيرا من التعظيم.	
	الإخلاص في العمل.	–مع عصاي	إذا بالعصا ترتطم بالمقعد فتحدث صوتا فاضحا، فانقلبت الأنظار إليّ، وسمعت خطوات المدرس، وما أراه إلا واقفا أمامي .انتظرته أن يوبخني إلا أنه لم يفعل، بل أمرني برفع رأسي، فرأيته باسما.	
		–ماسح الزجاج	–يمسح الزجاج السيارة الامامي بسرعة فائقة وببراعة خارقة.	

الدعوة إلى عمل الخير.	–الزائر العزيز	لو أنك تبقى معنا بعض الأيام يا مصطفى. فأجابها مصطفى: لابد أن ألتحق برفاقي يا لميمة، وإن بقيت سأعرض كل من في القرية لانتقام العد	
تعزيز احترام الآخرين.	–المعلم الجديد	–فلم يتركه مستقبلوه يرفع الحقائب وتساهموا في حملها.	
	–بين الجارين	–شكرا جزيلا يا سيده سعاد في النهاية نحن جيران وأهل.	
تعزيز روح الجماعة.	– بين الجارين	–ليس هناك أفضل من التفاهم.	
تعزيز الثقة بالنفس.	–ماسح الزجاج	–حاول التسول فلم ينجح ، في داخله عزة نفس مع أنّه من المعدومين.	

الشكل 2 : جدول يوضح معطيات المرجعيات الدّينيّة والأخلاقية في كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي.

- **تحليل الشكل 2:**

- يمثل الشكل جدولا لمعطيات المرجعيات الدينية والأخلاقية في كتاب اللغة الرابعة من التعليم الابتدائي حيث لاحظنا أنه تم التركيز على هذه المرجعية بشكل كبير في نصوص الكتاب وهذا لدورها في توجيه سلوك المتعلمين فكانت نسبتها تقدر ب 78,26% العربية للسنة

مثال توضيحي للمرجعية الدينية والأخلاقية لنص مع عصاي في المدرسة:

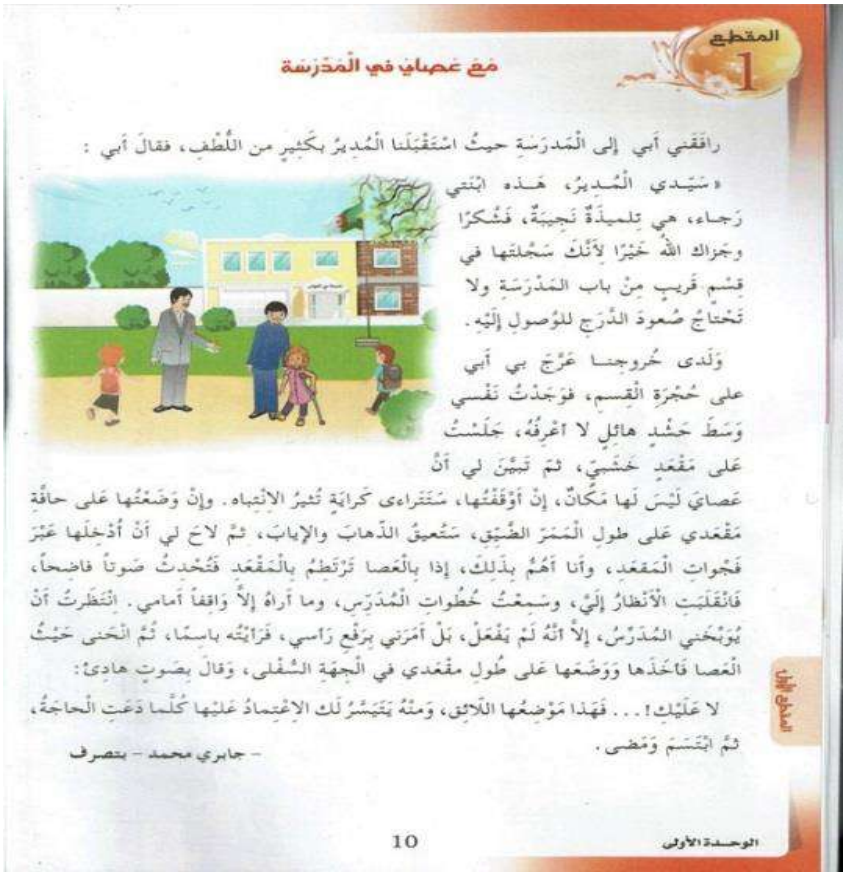

المقطع 1

مع عصاي في المدرسة

رافقني أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللطف، فقال أبي :

«سيدي المدير، هذه ابنتي رجاء، هي تلميذة نجيبة، فشكرا وجزاك الله خيرا لأنك سجلتها في قسم قريب من باب المدرسة ولا تحتاج صعود الدرج للوصول إليه.

ولدى خروجنا عرّج بي أبي على حجرة القسم، فوجدت نفسي وسط حشد هائل لا أعرفه، جلست على مقعد خشبي، ثم تبين لي أن عصاي ليس لها مكان، إن أوقفتها، ستقراءى كراية تثير الانتباه. وإن وضعتها على حافة مقعدي على طول الممر الضيق، ستعيق الذهاب والإياب، ثم لاح لي أن أدخلها عبر فجوات المقعد، وأنا أهم بذلك، إذا بالعصا ترتطم بالمقعد فتحدث صوتا فاضحا، فانقلبت الأنظار إليّ، وسمعت خطوات المدرس، وما أراه إلا واقفا أمامي. انتظرت أن يوبخني المدرس، إلا أنه لم يفعل، بل أمرني برفع رأسي، فرأيته باسما، ثم انحنى حيث العصا فأخذها ووضعها على طول مقعدي في الجهة السفلى، وقال بصوت هادئ:

لا عليك!... فهذا موضعها اللائق، ومنه يتيسر لك الاعتماد عليها كلما دعت الحاجة، ثم ابتسم ومضى.

– جابري محمد – بتصرف

الملمح الأول

10

الوحدة الأولى

يترجم نص مع عصاي في المدرسة مجموعة من المرجعيات الأخلاقية منها: التحلي بحسن الخلق كحسن استقبال المدير للأب وابنته، في عبارة (استقبلنا المدير بكثير من اللطف)، وكذلك احترام الأب للمدير وشكره على تسجيله لابنته في قسم قريب من باب المدرسة لأنها من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الإخلاص في العمل عبر تصرفات المدرس من خلال معاملته للطفلة بلباقة وتهذيب، نحو الابتسامة والصوت الهادئ، وفي هذا تعزيز لثقتها

بنفســـها، ويمثل قدوة لبقية التلاميذ ومنه تعزيز لروح الجماعة، وينمي لدى المتعلم احترام الآخرين وتقديم المساعدة.

يتبين من الجدول أنّ المرجعيات الدينية والأخلاقية قد احتلت المرتبة الأولى في إجمال المرجعيات المعبر عنها في نصـوص كتاب اللغة العربية للسـنة الرابعة ابتدائي حيث كانت بنســـبة 78،26%و تنوعت القيم الدالة على هذه المرجعيات من (الدعوة الى عمل الخير والتحلي بحســـن الخلق وتعزيز روح الجماعة ...الخ) هذا يعني تفوقها عن باقي أصـــناف المرجعيات الأخرى .

ويعود ســـبب مجيء نســـبة المرجعية الدينية والأخلاقية في المرتبة الأولى من بين المرجعيات الثقافية في نصـوص الكتاب، إلى تركيز واضـعي المنهاج على إكسـاب المتعلم بعض المبادئ والقيم الخلقية، لتصـبح ضـوابط لسـلوكه في تعامله مع غيره في المجتمع، إذ "إنّ (الدين) وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات"1 كما تســهم معرفة المرجعيات الدينية بالنســبة للمتعلم في فهم الدين وتطوير الاحترام للأفراد الذين لهم معتقدات وممارسات مختلفة وتكمن أهمية الأخلاق بالنسبة للمتعلم في أنها "تساعد في توازن الشـخصـية ونمو الفرد والمجتمع وازدهاره"2 هذا يعني أنّ الأخلاق هي التي تسـمو بالفرد ومجتمعه إلى أعلى المراتب.

وتجدر الإشـــارة إلى أنه تم التركيز في جل نصـــوص الكتاب المدرســـي على المرجعيات الأخلاقية، التي نسـتعملها في حياتنا باسـتمرار ومن بينها (التحلي بحسـن الخلق والإخلاص في العمل والدعوة الى عمل الخير وتعزيز احترام الآخرين وتعزيز روح الجماعة وتعزيز الثقة بالنفس. ..الخ).

---

[1] محمد عبد الله دراز، الدين، د. ط، دار القلم ، الكويت ، مطبعة الحرية بيروت ،د.ت، ص33.

[2] حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية في الطفولة المبكرة، ط1، دار الفكر، 1426/2005 ، ص51.

فمثلا نص "جدتي" يحوي أخلاقا تتمتّع بها الجدّة التي كانت مفطورة على الاقتصـــاد، متوازنة على الانفاق لا تبذر ولا تقتر، وهذا من شـــأنه أن يجعل التلميذ يدرك من خلال هذا النص دور الاقتصاد وعدم التبذير، لأن التبذير صفة سيئة كان قد نهى عنها الله ورسوله.

وقد ركز نص "بين الجارين" على طريقة التعامل مع الجار واحترامه، وإلى إرشـــاد المتعلمين الى ضرورة التحلي بالآداب العامة مع جيرانهم ، والحل الأمثل في تفادي الخلافات بين الجيران، كالاعتذار والاعتراف بالخطأ وكيفية تصـــليحه كما جاء في عبارة قول ســـميرة لسعاد : "ليس هناك أحسن من التفاهم"

فهذا النص ركز على أهمية الجار: كما أوصـــانا ديننا الحنيف لقول رسـول الله صـــلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره" حيث ربط الرسول صلى الله عليه وسلم بين الإيمان بالله والإحسان للجار تبعا للمكانة التي يعطيها الله عز وجل للجار.

كل هذه المرجعيات الأخلاقية مهمة لمتعلمي هذه المرحلة ومناسبة لهم حيث ترشدهم الى الأخلاق الفاضلة وتغرس في نفوسهم حب الخير ومساعدة الآخرين وجميع الصفات الحميدة لتكون من مبادئهم المستقرة التي لا تزول عبر الزمن.

فالنصـــوص التي تحتوي على مرجعيات دينية وأخلاقية ترشـــد المتعلم إلى بيان علاقته بربه وربطه بين حياة الدنيا والآخرة، وتعزز فيه روح المودة والرحمة ســـواء علاقته بربه أو بأخيه الانســـان، والبيئة المحيطة به، أي يكون ذا ثقافة دينية ترسّـــخ فيه مبادئ الإيمان وتقويته، لكي يؤدي وظيفة محمودة ينشـأ عليها تنشـئة صـحيحة سـليمة، يلتزم بها في كبره. فالمتعلم في هذه المرحلة يكتسـب قيم ومبادئ الاحسـاس بالآخرين، و مواسـات بعضـهم في المحن، ومساعدة الآخرين ويتعايش معهم.

يجب الاهتمام بالقيم الدينية وغرسـها في نفوس المتعلمين لتنشـئتهم تنشـئة سليمة وصـحيحة. والنصـوص المستمدّة من المرجعيات الدينية الأخلاقية تشكل وتنمي وجدان المتعلم، وتساعد في ضـــبط انفعالاته وتنمية عواطفه، كما أنها تســـهم في تربية التلميذ تربية أخلاقية ســـليمة

تجعل منه شخصية مواجهة لتحديات عصره ومستقبله، وتغرس في روحه مجموعة من القيم والمبادئ، حيث أنّ هذه القيم هي التي ستكون حائلا بينه وبين الأمور غير الصحيحة.

المبحث الثالث: المرجعية التاريخية الوطنية.

إنّ المتعلّمين في هذه المرحلة بحاجة إلى أن يتعرفوا على قدر كاف من الثّقافة التّاريخيّة الوطنية، عبر النّصوص التّعليميّة المختارة والمضمّنة في الكتاب المدرسي، كأن يتعرّفوا على أبطال تاريخهم الوطني، والثّورات التي أقاموها والأماكن الشّاهدة على بطولاتهم، لأنّ ذلك يمثل الدّرع الواقي من الذوبان في الثّقافات الأخرى.

والجدول التالي يوضح هذا :

مجال المرجعية	المؤشرات	عناوين بعض النصوص	مثال على ذلك	متوافق بنسبة
مجال المرجعيات التاريخية الوطنية	حب الوطن	–الحنين الى الوطن	–حنين جارف اجتاح نفسه إلى تتوق إلى وطنه.	47،83%
		–الزائر العزيز	–لان ألتحق لا بد أن ألتحق برفاقي يا "لميمة " وإن بقيت سأعرض كل من في القرية لانتقام العدو.	
		–لباسنا الجميل	–إن لباسنا الوطني...يميزنا عن غيرنا ويبرز حضارتنا وهويتنا.	
	الاعتزاز بمعالم الوطن وآثاره	– جولة في بلادي	–المركب السياحي "سيدي فرج" واكتشفتم فنادقه ومحلاته التجارية، وزرتم مسرحه الرماني.	

الاعتزاز بالإنجازات الوطنية.	–الامير عبد القادر	–والسنوات السبع عشرة من الكفاح على أرض الوطن منحت الامير مكانة مرموقة خالدة في بلادنا.	
الاماكن الوطنية	–الامير عبد القادر	–في سهل "أغريس" قريبا من معسكر يعرف "بقطنة واد الحمام"	
الثورات	–الامير عبد القادر	–ثورة الامير عبد القادر	
الشخصيات والرموز التاريخية	–الزائر العزيز	–مصطفى بن بولعيد	

الشكل 3 : جدول يوضح مجال المرجعية التاريخية الوطنية التي تضمنت في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي.

- **تحليل الشكل 3:**

- يمثل الشكل جدولا لتوضيح مجال المرجعية التاريخية الوطنية التي تضمنت في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي حيث لاحظنا أن نسبة هذه المرجعية 47,83% كانت متدنية نوعا ما مقارنة مع نسبة المرجعية الدينية والأخلاقية وقد أدرجت في نصوص الكتاب كي يشعر المتعلم بالعزة والفخر بوطنه و بتاريخ أجداده.

مثال توضيحي للمرجعيّة التاريخيّة الوطنيّة في نص الأمير عبد القادر:

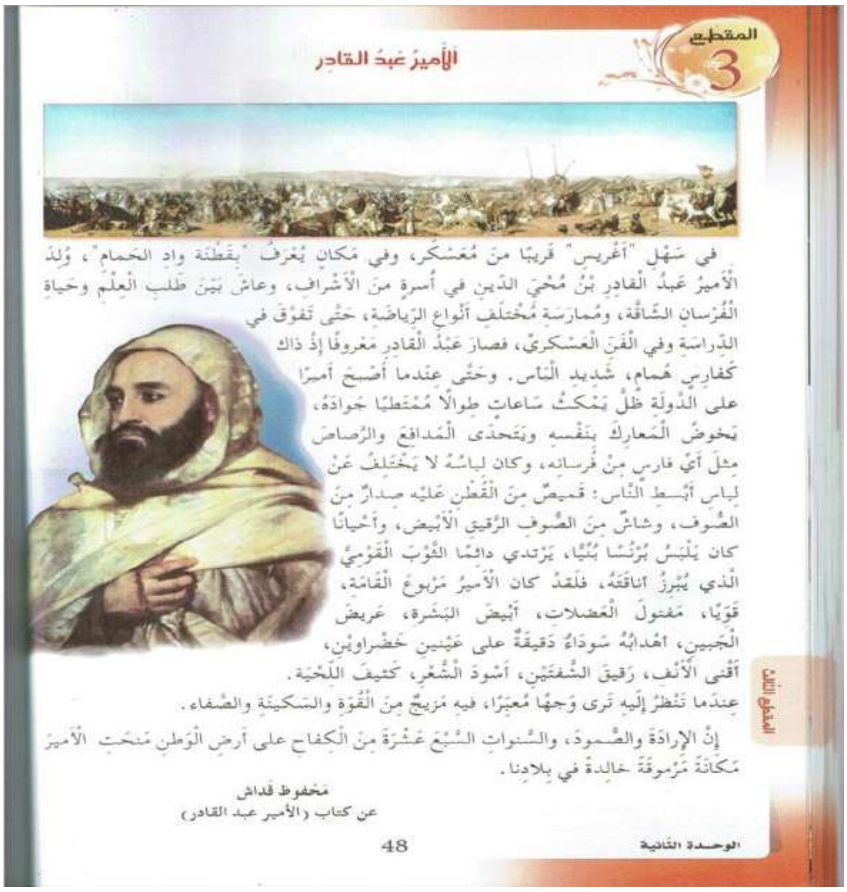

المقطع 3

الأميرُ عبدُ القادر

في سَهْلِ "أغريس" قريبًا منَ مُعَسْكَر، وفي مَكانٍ يُعْرَفُ "بِقَطْنَة وادِ الحَمام"، وُلِدَ الأميرُ عَبدُ القادِرِ بْنُ مُحْيِ الدِّينِ في أُسرةٍ منَ الأَشْرافِ، وعاشَ بَيْنَ طَلَبِ العِلْمِ وحَياةِ الفُرْسانِ الشّاقّة، ومُمارَسَةِ مُخْتَلَفِ أنْواعِ الرِّياضَة، حَتّى تَفَوَّقَ في الدِّراسَةِ وفي الفَنِّ العَسْكَرِيّ، فصارَ عَبْدُ القادِرِ مَعْروفًا إذْ ذاكَ كَفارِسٍ هُمام، شَديدِ البَأْس. وحَتّى عِنْدَما أَصْبَحَ أميرًا على الدَّوْلَةِ ظَلَّ يَمْكُثُ ساعاتٍ طِوالًا مُمْتَطِيًا جَوادَهُ، يَخوضُ المَعارِكَ بِنَفْسِهِ ويَتَحَدّى المَدافِعَ والرَّصاصَ مِثْلَ أَيِّ فارِسٍ مِنْ فُرْسانِهِ، وكانَ لِباسُهُ لا يَخْتَلِفُ عَنْ لِباسِ أَبْسَطِ النّاس: قَميصٌ مِنَ القُطْنِ عَلَيْهِ صِدارٌ مِنَ الصُّوفِ، وشاشٌ مِنَ الصُّوفِ الرَّقيقِ الأَبْيَض، وأَحْيانًا كانَ يَلْبَسُ بُرْنُسًا بُنِّيًّا، يَرْتَدي دائِمًا الثَّوْبَ القَوْمِيَّ الَّذي يُبْرِزُ أَناقَتَهُ، فَلَقَدْ كانَ الأَميرُ مَرْبوعَ القامَة، قَوِيًّا، مَفْتولَ العَضَلات، أَبْيَضَ البَشَرَة، عَريضَ الجَبينِ، أَهْدابُهُ سَوْداءُ دَقيقَةٌ على عَيْنَيْنِ خَضْراوَيْن، أَقْنى الأَنْف، رَقيقَ الشَّفَتَيْن، أَسْودَ الشَّعْر، كَثيفَ اللِّحْيَة.

عِنْدَما تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَرى وَجْهًا مُعَبِّرًا، فيهِ مَزيجٌ مِنَ القُوَّةِ والسَّكينَةِ والصَّفاء.

إنَّ الإرادَةَ والصُّمودَ، والسَّنَواتِ السَّبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الكِفاحِ على أَرْضِ الوَطَنِ مَنَحَتِ الأَميرَ مَكانَةً مَرْمُوقَةً خالِدَةً في بِلادِنا.

مَحْفوظ قَداش
عن كتاب (الأمير عبد القادر)

المقطع الثالث

48 الوحدة الثانية

تظهر في نص الأمير عبد القادر شخصيّة البطل، الذي "عاش بين طلب العلم وحياة الفرسان الشاقة وممارسة مختلف أنواع الرياضة حتى تفوق في الدّراسة وفي الفن العسكري، ليتعرف المتعلّمون عليه، فهذه الشّخصية البطوليّة الفذة، التي صنعت ماضيهم وحاضرهم تنمّي فيهم روح المواطنة، والحب الصّادق لوطنهم وأمجاده، وتنمي فيهم الشعور بالعزة والفخر والقوة. ويستطيع المتعلّم أن يكوّن ملامح عبد القادر لما حظيت به هذه الشخصية من استحضار لصفاته "كفارس همام شديد البأس. وحتى عندما اصبح أميرا على الدولة ظل يمكث ساعات طوالا ممتطى جواده، يخوض المعارك بنفسه ويتحدى المدافع والرصاص مثل أي فارس من فرسانه. وهذا ما ينمي خيال المتعلم، الذي ترتسم في ذهنه صورة للأمير وهو يمتطي جواده ويخوض غمار المعارك، وتتكون لديه أخلاقه وشجاعته وبسالته، فيكون هذا البطل المغوار قدوة له.

بلغت نسبة المرجعيات التاريخية الوطنية 47.83% من بين نصوص كتاب اللغة العربية للســـنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وهي تمثل المرتبة الثالثة، وعالجت هذه النصـــوص مواضـــيع مختلفة، تهدف الى غرس حب الوطن لدى التلميذ، والاعتزاز بوطنه وتاريخه، مما يجعل التلميذ يتفاعل مع هذه النصـــوص لأنها تمثل هويته وتاريخه، كما تعد مرجعية ذات خلفية نابعة من واقعه المعاش.

ونجد ذلك ممثّلا بنص "الحنين الى الوطن" فعندما سافر محمود إلى كندا وأصبح بعيدا عن وطنه، عرف قيمة وطنه وازداد حبه لوطنه، كما زاد معه اشـــتياقه له ‘إذ اجتاح نفســـه التي تتوق الى الوطن حنين جارف تذكر حيّه وجيرانه، أهله واصـــدقاءه، افتقد الألفة التي كانت تجمعهم واتحادهم في السّراء والضّراء، تلك الزّيارات والأطباق المتبادلة في رمضان وفي كل المناسبات الخاصـة، صـخب الأطفال المحبب.. "هو لا يسكن الجزائر الآن ولكن الجزائر تسكن قلبه الى الأبد " وهذا هو حب الوطن الصادق والنّقي حيث يشتاق لوطنه رغم أنه غير متواجد فيه.

ويروي نص "الزائر العزيز" أحداث البطل مصـــطفى بن بولعيد، أيام الثورة في حادثة هروبه من ســجن الكدية، فالمرجعيّة التاريخيّة، في هذا النص لها دور في تنمية حب الوطن لدى التلاميذ، من خلال التعرف على شخصية البطل مصطفى بن بولعيد، والتي يستمد منها المتعلمون القوة والعزم وتقوي فيهم روح مواجهة الأعداء، فالمتعلم هو رجل الغد وصـــانع المستقبل.

إنّ المرجعيات التاريخيّة الوطنية المتضـمنة في نصـوص كتاب اللغة العربية للسـنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي هي حكايات أو إيحاءات من أحداث ماضية وشخصيات تاريخية مشـتقة من تاريخ الوطن، إذ تصـور حادثة تاريخية تبرز شـخصـياتها، وتعيد أحداثها، وهي بذلك إعادة لســـرد للتاريخ الوطني عبر أحداث وبطولات ورموز وطنية، وهذا ينمي لدى المتعلمين الشعور الوطني وقيم الاعتزاز بهويته الوطنيّة كما تنمي خيالهم

المبحث الرابع :المرجعيات الاجتماعية:

تعد المرجعية الاجتماعية الخلفية التي يستقي منها التعليم مادته ومضمونه، ويحاول ترسيخها في عقول الناشئة بطرق مختلفة، كما أنّ لها أهمية كبيرة من حيث تأثيرها على محتوى الكتاب المدرسي؛ إذ أنها تنمي العديد من القيم الاجتماعية تلك القيم التي تعد من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، ويتم ترسيخها في المتعلم من خلال النصوص التّعليميّة المقدمة له في المراحل الأولى من تعلمه، وهذا ما يثبت أنّ "العلاقة بين المنهاج والمجتمع علاقة جدلية، إنّه إفراز من إفرازات التّراث الثقافي، إذ يعكس المثل والمعارف والمهارات التي يعتقد الجميع في قيمتها ويسلم بأهميتها"[1] ، وهي تجعل المتعلم يهتم بثقافة مجتمعه، مما ينمو معرفيّا وعقليّا ووجدانيّا.

وهذا الجدول يوضح المرجعية الاجتماعية في النصوص:

مجال المرجعية	المؤشرات	عناوين بعض النصوص	مثال على ذلك	متوافق بنسبة
مجال المرجعيات الاجتماعية	العادات	-جدتي	-"تغطي شعرها" " بشال مزركش"	% 52.17
		-تاج ماعت	-المساهمة في "التويزة"	
		-الحنين إلى الوطن	-تلك الزيارات والاطباق المتبادلة في رمضان وفي كل المناسبات الخاصة.	
	الحرف التّقليديّة	أنامل من ذهب	'كانت الجازية تشارك النسوة في كل مراحل صناعة الزربية	

[1] رشدي طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (أعدادها، تطويرها، تقويمها) دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ط1 ،1998، ص51

اللباس التقليدي	لباسنا الجميل	–الكاهنة ملكة الأوراس بملابس أوراسية على عرشها	
المأكولات الشعبية	الزائر العزيز	–تقلب "نانا" عائشة بمهارة قرص الكسرة اللذيذ.	

الشكل 4 : الجدول يوضح المرجعيّات الاجتماعيّة المتضمّنة في نصوص كتاب اللغة العربية لسنة الرابعة ابتدائي

تحليل الشكل (4) :

يمثل الشكل جدولا لإحصاء نسبة المرجعيات الاجتماعية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي فكانت هذه النسبة تقدر ب (52,17)% والملاحظ أن هذه النسبة كانت بالقدر الكافي كي يستوعب متعلم هذه المرحلة الحياة الاجتماعية التي هو مجابهتها والعيش فيها .

مثال توضيحي عن نص أنامل من ذهب:

أنامِلُ من ذَهَب

تُحِبُّ الْجازِيَةُ الْجُلوسَ لِساعاتٍ طَويلَةٍ، تُراقِبُ أُمَّها وأُخْتَها الْكُبْرى مع الْجاراتِ وهُنَّ يَصْنَعْنَ أَجْمَلَ الزَّرابي والسَّجّاد.

كانَتِ الْجازِيَةُ تُشارِكُ النِّسْوَةَ في كلِّ مَراحِلِ صِناعَةِ الزَّرْبِيَّةِ، مِنْ غَسْلِ الصّوفِ وتَجْفيفِها وتَمْشيطِها بِالْقِرْداشِ ثمَّ غَزْلِها وتَحْويلِ الْأَلْياف إلى خُيوطٍ، فَصِباغَتِها بِأَجْمَلِ الْأَلْوانِ الطَّبيعِيَّةِ، وُصولًا إلى الْمَنْسَجِ حَيْثُ تُثَبَّتُ الْخُيوطُ على الرَّكائِزِ فَتُنْسَجُ الزَّرْبِيَّةُ بَيْنَ «حَطَّةٍ ورَفْدَةٍ» ودَقِّ بالْخِلالَةِ، في حَرَكاتٍ دَقيقَةٍ وسَريعَةٍ.

أَحَبَّتِ الْجازِيَةُ هذا الْفَنَّ الْأَصيلَ حُبًّا كَبيرًا جَعَلَها تُقْبِلُ على تَعَلُّمِه إِقْبالًا شَديدًا رَغْمَ صِغَرِ سِنِّها، فشارَكَتْ في الْمَعْرَضِ الَّذي أُقيمَ في الْيَوْمِ الْوَطَنِيِّ للصِّناعاتِ التَّقْليديَّةِ بِزَرْبِيَّةٍ صَنَعَتْها بِاناملِها الذَّهَبِيَّةِ أَدْهَشَتِ الْجَميعَ، فكانَتْ تُشْبِهُ اللَّوْحَةَ الْفَنِيَّةَ بِتَنْسيقاتٍ جَميلَةٍ مِنَ الْأَشْكالِ والْأَلْوان. بَعْدَ الْمَعْرَضِ والْجائِزَةِ الَّتي حَصَلَتْ عَليها زادَتْ ثِقَةُ الْجازِيَةِ بِنَفْسِها وراحَتْ تُخَصِّصُ كلَّ وَقْتِها لِلْإِبْداعِ في هِوايَتِها الْمُفَضَّلَة.

المقطع الخامس

الوحدة الأولى 95

في نص "انامل من ذهب" يتعرف المتعلم على حرفة تقليدية في المجتمع الجزائري، هي صناعة الزرابي التي تعد من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، ، وتجسد تقليدا راسخا مرتبطا بحياته الاجتماعية والتي تسود ربوع وطنه وهي تتشابه وتختلف من منطقة الى أخرى مما يعزز فيه روح التّمسك بعادات مجتمعه وتقاليده، كما جاءت في هذا النص مسمّيات الاشياء والطرق المستعملة في حرفة المنسج الذي يعتبر تراثا تقليديا في بعض المناطق من ربوع الوطن، إذ جاء في النّص: "كانت الجازية تشارك النسوة في كل مراحل صناعة الزربية، من غسل الصوف وتجفيفها وتمشيطها بالقرداش ثمّ غزلها وتحويل الألياف إلى خيوط، فصباغتها بأجمل الألوان الطّبيعيّة، وصولا إلى المنسج حيث تثبّت الخيوط على الرّكائز فتنسج الزربية بين "حطة ورفدة" ودق بالخلالة في حركات دقيقة وسريعة." كل هذه

الألفاظ تلقن للأطفال في سن مبكرة لكي يتعرفوا من خلالها على عادات مجمعهم وتقاليده، ويحافظوا عليها ويقدروا قيمتها، وحتى هذه التّفاصيل الدّقيقة عن حرفة صناعة الزربية لم تذكر في النص عبثا وإنما ذكرت لأغراض محددة. كأن يصبح لديه اعتزاز بوطنه وبعاداته وتقاليده. وهذه مرجعية اجتماعية، مناسبة لمتعلمي هذه المرحلة، فهو يتعرف من خلالها على الصناعة التقليدية المتمثلة في المنسج والمراحل التي يمر بها نسج الزربية مما يثري الرصيد المعرفي لدى المتعلم، ويجعله يعتز بالتنوع الثقافي الذي يزخر به وطنه، وتنمي فيه حب الحرف التقليدية الأصيلة.

وقد كان للمحتوى الثقافي المتعلق بالمرجعيات الاجتماعية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي حظا وافرا؛ إذ بلغت نسبة المرجعيات الاجتماعية 52.17 % من نصوص الكتاب، وهي المرتبة الثانية، بعد المرجعيات الدّينيّة والأخلاقيّة، وهذا "يزيد من خبرات الفرد ومهاراته وقدراته على تحديد أهمية التغيرات الاجتماعية وأبعادها والاستفادة منها وربطها بالحياة "[1] حيث أنه من خلال هذه النصوص وما يتعلمه من خلالها يصبح يسقط ما اكتسبه داخل المدرسة على الحياة العملية.

كما نجد المرجعية الاجتماعية تنمي تعزيز روح التضامن بين أفراد المجتمع، وهذا ما نلمحه في نص "تاجماعت' الذي ركّز على عادة "التويزة" وهي عادة حميدة عند المجتمع الجزائري وظاهرة اجتماعية جميلة وعلامة من علامات التّعاون في المجتمع الجزائري تثبت روح التآزر والتآلف بين أفراد المجتمع الواحد وتظهر بشكل جلي خلال موسم الحصاد وجني الثمار، فهي تشجع المتعلم على التضامن والتحلي بروح الجماعة ومساعدة الفقراء والمحتاجين.

[1] دلال ملحس استيتية ، التغيير الاجتماعي والثقافي، ط2، منتدى اقرا الثقافي الاردن ، 2008،، ،ص224

كما ذكرت في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التّعليم الابتدائي مرجعيات اجتماعية، من حيث المأكولات الشعبية، كالبغرير والكسرة، والكسكسي والشاي. ومن حيث الطبوع الفنية كالحكاية الشفهيّة وموسيقى التوارق، ومن حيث اللباس التقليدي، مثل: البرنس واللباس الأوراسي، فكلها مرجعيات ثقافية اجتماعية مستمدّة من الواقع الجزائري.

هذه المرجعيات الاجتماعية التي ضمّنت في نصوص كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، تسهم في تكوين شخصية المتعلّم، وتعدّل اسلوبه وسلوكه ومتطلباته الاجتماعية في الحياة، حيث تجعل منه مواطنا صالحا نافعا لمجتمعه وأمته، كما أنّه يستمد منها التنوع الثقافي السائد في وطنه، وتعزز فيه روح التمسك بتقاليده الاجتماعية، وتغرس في نفسه الفخر بما يزخر به وطنه من تقاليد.

المبحث الخامس :المرجعية العلمية:

إنّ إدراج المرجعية العلمية في المحتوى التعليمي ليس عبثا، وإنما أدرجت لكي يكون المتعلم مواكبا للتطورات التي تحصل في عالمه في مجال العلم والتكنولوجيا حيث أن لها دورا مهما خاصة في هذه المرحلة ويتم إيصال هذه المصطلحات العلمية للمتعلم من خلال النصوص التعليمية أي في سياقات مختلفة؛ ولا يتأتى هذا العمل الا بوجود مدرس تربوي يقوم بتنظيم العملية التعليمية ويساعد في تنمية التفكير الإبداعي للمتعلم؛ إذ يتعزز لديه حب الاستكشاف والتّعرف على الابتكارات والاختراعات في المجال العلمي والتعرف على العلماء والاقتداء بهم، كما أنّ المرجعية العلمية في هذه المرحلة تجعل المتعلم يجتهد في طلب العلم واكتساب المعارف، والتّركيز على الموهبة والاعتناء بها.

والجدول الموالي يوضّح معطيات المرجعيّة العلميّة في كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي.

المجال	المؤشرات	عنوان النص	المثال	موافق بنسبة
المرجعية العلمية	تعزيز قوة الملاحظة	-البيت البيئي	-تصميم الواجهات والنوافذ يسمح بالاستفادة من الضوء الطبيعي	%47.82
		-مركبة الأعماق	-ما أعجب ما نرى ،إن عمق المحيط كسطح الارض بعضه مرتفع كالجبال وبعضه صخر آخر رمل.	
		-ما أعظمك.	- فعرفت ان ارتكاب الأخطاء ليس عيبا وانما الابقاء عليها	

	البحث عن الابتكار	–طاقة لا تنفذ	وهذا ما أدى إلى بالمختصين إلى التفكير في الطاقة التي تستمد من الشمس	
		–مركبة الأعماق	–وها نحن نهبط إلى الأعماق المحيط في غواصة استكشافية خاصة.	
	الدعوة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي.	–البيت البيئي	–وسنكون كلنا معها من أجل حياة أفضل لنا وللأجيال القادمة	
	إبراز دور التكنولوجيا في تطوير الحياة.	مركبة الاعماق	–التقطنا صورا رائعة ونادرة وأخذنا عينات بفضل أجهزة دقيقة...فترتفع الغواصة رويدا رويدا حتى تبلغ بنا سطح الماء	

الشكل 5 : جدول يوضّح معطيات المرجعيّة العلميّة في كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي.

- **تحليل الشكل (5) :**
- يمثل الشكل جدولا يوضح معطيات المرجعية العلمية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، وما لاحظناه هو أن هذه النسبة (47,82%) متساوية مع نسبة المرجعية التاريخية الوطنية حيث أن هذه المرجعية تقوي لدى المتعلم حب الاستكشاف والتعرف على أحدث الابتكارات والاختراعات

مثال توضيحي عن نص ما أعظمك:

المقطع 7

ما أعظمك

بَهِيَّةُ فَتاةٌ مَوْهوبَةٌ، مُولَعَةٌ بِالتَّأليف . تَقْضي النَّهارَ خَلْفَ طاوِلَتِها بَيْنَ الأَوْراقِ والأَقْلامِ،غارِقَةً في أَفْكارِها و قَصَصِها.و ذاتَ لَيْلَةٍ تَقَدَّمَ مِنْها المُنَبِّهُ و قالَ:

– ماذا تَكْتُبينَ يا بَهِيَّةُ بَدَلاً مِنَ النَّوْمِ الآن؟

– أَكْتُبُ قِصَّةً بِعُنْوان «القَلَمُ عَظيم!».

– و هَلِ القَلَمُ عَظيم؟!

قالَتْ بَهِيَّةُ: – بَيْنَ وَقْتٍ و آخَرَ، أَشْحَذُ قَلَمي وهذا يُسَبِّبُ لَهُ أَلَماً فَظيعاً و لكِنَّهُ بَعْدَها يَتَجَدَّدُ ويُصْبِحُ أَكْثَرَ حِدَّة. وهذا عَلَّمَني أَنَّ تَحَمُّلَ الآلامِ و المَصاعِبِ، فإِنْ تَحَطَّمْتُها أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ قُوَّةً وثِقَةً بِنَفْسي.ولا تَنْسَ يا مُنَبِّهي كَمْ أُخْطِئُ أَثْناءَ الكِتابَة!

– صَحيح! مَنْ مِنّا لا يُخْطِئ؟ قالَ المُنَبِّه.

– أنا أَسْتَعْمِلُ مُباشَرَةً المِمْحاةَ الَّتي تَعْلو رَأْسَ القَلَم. فَعَرَفْتُ أَنَّ ارْتِكابَ الأَخْطاءِ لَيْسَ عَيْباً، وإِنَّما الإِبْقاءُ عَلَيْها!، وهل تَعْرِفُ يا صَديقي المُنَبِّهُ أَيْنَ تَكْمُنُ العَظَمَةُ الفِعْلِيَّةُ لِهذا الاخْتِراع؟

– طَبْعاً في جَمالِه. أَنْظُري إِلى خَشَبِهِ اللَّمّاعِ المُلَوَّن!

– إِنَّ قيمَتَهُ لا تَكْمُنُ في لِباسِهِ الخَشَبِيِّ المُلَوَّن بَلْ في رَصاصِهِ من الدَّاخِلِ و ما يَسيلُ منهُ على الوَرَقِ من كَلِماتٍ فاضِلَة. فَالْجَوْهَرُ هو القيمَةُ الحَقيقِيَّةُ لا الشَّكْلُ واللِّباس.

اِبْتَسَمَ المُنَبِّهُ و قالَ:

– ما أَجْمَلَ ما قُلْتَهِ عن القَلَم !

– صَحيحٌ، جَيِّدًا لو نَقْتَدي بالقَلَمِ لِنَتْرُكَ وَراءَنا أَثَراً حَسَناً أَيْنَما حَلَلْنا.

نبيلة الحلبي (بتصرف) مجلة العربي الصغير

120

الوحدة الثالثة

جاءّ في نص "ما أعظمك" مرجعية علمية من حيث تعزيز قوة الملاحظة والبحث عن الابتكار حيث بهية فتاة مولعة بالتأليف إذ قالت "أنا اســـتعمل الممحاة التي تعلو رأس القلم، فعرفت أن ارتكاب الخطاء ليس عيبا وانما الابقاء عليها" وهذا يدل على الاســـتنباط وقوة الملاحظة.

بلغت نسبة المرجعية العلمية في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة من التّعليم الابتدائي 47.82% وهي تمثل المرتبة الثالثة مع المرجعية التاريخية.

واندرجت المرجعية العلمية في نص" البيت البيئي" ضمن مناسبة اليوم العالمي للبيئة إذ نظم النادي البيئي للمدرسة رحلة لزيارة مسكن ذكي نموذجي، انجزته فرق بحث جزائرية، ألوانه زاهية، إزدان بأزهار وشجيرات أحاطت به، مزود بصفائح عملاقة من المرايا قد ثبتت على قرميد فوق سطحه...طلب من التلاميذ الاستاذ المرافق، إنجاز تقرير عن الموضوع ليعرضوه على بقية الزملاء" وهذا تعزيزا للبحث عن المعرفة، وكان ضمن التقرير المعد من طرف التلاميذ " أنّ البيت يضم نظام تشغيل يتيح لصاحبه التحكم عن بعد، كما أنّ المواد المستخدمة في بناء هذا المنزل تضم عازلا حواريا عاليا..." فيه ابتكار وتعزيز البحث عن المعرفة، وتعزيز قوة الملاحظة، وإبراز دور التكنولوجيا في تطوير الحياة.

واندرج نص طاقة لا تنفذ على الطاقة الشمسية وجاءت في عبارة "أنّ الصناعة والنقل والتكنولوجيا جعلت الاحتياجات للطاقة تتزايد، وهذا ما أدى بالمختصين الى التفكير في الطاقة التي تستمد من الشمس، فهي البديل، لأنّ الشمس مصدر هائل، دائم ومتجدد لطاقة غير ملوثة" والغاية من ذلك هي توعية المتعلمين بضرورة التفكير العلمي في الاستفادة من الطاقات الطبيعية لتحسين الحياة البشريّة، وأن يكون العلم ومنهاج البحث جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع.

فالمرجعيات العلمية في هذه النصوص، تعمل على تكوين الشخصية، وتشكيل وجدان المتعلم، كما أنها توجهه، وتمتعه بالعلوم والابتكارات، فهي تنمي وتعزز فيه روح البحث عن الابتكار والبحث عن المعرفة، فهذه النصوص تزودهم بالأفكار البناءة، وتكسبهم عناصر ثقافية معرفية وعلمية كما يصبح للمتعلم في آخر المطاف تفكير علمي مستقل وتكون طريقة بحثه في ماهية الأمور بطريقة منظمة وممنهجة .

الخـاتمـة

سعينا في دراستنا هذه إلى الإحاطة بالمرجعيات الثقافية في كتاب اللغة العربية للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي ونشير إلى النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- احتلت المرجعيات الدينية والأخلاقية المرتبة الأولى من إجمالي المرجعيات المعبر عنها في نصـوص كتاب اللغة العربية للسـنة الرابعة ابتدائي حيث كانت بنسـبة 78،26% من النّصـوص، وتمّ التّركيز في جل هذه المرجعيات على الأخلاق، التي نسـتعملها في حياتنا باسـتمرار ومن بينها (التحلي بحسـن الخلق والاخلاص في العمل والدعوة الى عمل الخير وتعزيز احترام الاخرين وتعزيز روح الجماعة وتعزيز الثقة بالنفس. ..الخ)، والأمر نفسـه بالنسبة للمرجعيات الدينية وإن كان من غير اللائق حصر الدين في مرجعية واحدة وهذا لأن جميع المرجعيات منبثقة من الدين ومسـتمدة منه إضـافة إلى أن المرجعية الدينية والتي هي عبارة عن الإسلام هي المرجعية الواسعة التي تنضوي تحتها جميع المرجعيات سواء كانت مرجعية علمية أو اجتماعية أو غيرها من المرجعيات ، ومن هذا المنطلق نفسـر تركيز نصوص الكتاب المدرسي على هاتين المرجعيتين حيث أنه إذا غرسا في الطفل منذ الصغر كان شخصا صالحا في الكبر، ويصبح لا إراديا محافظا على المرجعيات الأخرى

- بلغت نسـبة المرجعيات التاريخية الوطنية 47.83% من بين نصـوص الكتاب، إذ تمثل المرتبة الثالثة، وهي حكايات او إيحاءات من أحداث ماضية وشخصيات تاريخية مشتقة من تاريخ الوطن، وهي بذلك إعادة لسـرد التاريخ الوطني عبر أحداث وبطولات ورموز وطنية، وهذا ينمي لدى المتعلمين الشعور الوطني وقيم الاعتزاز بهويته الوطنيّة.

- بلغت نسبة المرجعيات الاجتماعية 52.17 % من نصوص الكتاب، وهي المرتبة الثانية، بعد المرجعيات الدّينيّة والأخلاقيّة، وهي مرجعيات تعكس الواقع الاجتماعي من حيث العادات كالتويزة، ومن حيث المأكولات الشعبية، كالبغرير والكسرة، والكسكسي. ومن حيث الطبوع الفنية كالحكاية الشفهيّة وموسيقى التوارق، ومن حيث اللباس التقليدي، مثل: البرنس

واللباس الأوراسـي، فكلها مرجعيات ثقافية اجتماعية مسـتمدّة من الواقع الجزائري ، وتلقينها للمتعلمين يزيد من تعلقهم بعاداتهم وتقاليدهم ، ويدفعهم للمحافظة عليها على مر الأزمان

– بلغت نسـبة المرجعية العلمية في نصـوص كتاب اللغة العربيّة للسّـنة الرابعة من التّعليم الابتدائي 47.82% من النصـوص، وهي تمثل المرتبة الثالثة مع المرجعية التاريخية. وهي تندرج ضـمن تعزيز البحث عن المعرفة، وتعزيز قوة الملاحظة، وإبراز دور التكنولوجيا في تطوير الحياة. كما أنها تمتع المتعلمين بالعلوم والابتكارات، فهي تعزز فيهم روح البحث عن الابتكار.

كلما كانت أيّة مرجعية من هذه المرجعيات على القدر المطلوب من الثراء والعمق في النص التعليمي انعكس هذا إيجابياً على فاعليتها في إثراء النص ويمنحه قيمة وفاعلية في نفوس المتعلمين، فالمرجعية الثقافية ذاتها تعد محركا وموجها فكريا، وتسـهم في تنمية السـلوك، وبالأخص في التّعليم الابتدائي لأن هذه المرحلة من أهم المراحل سـواء من الناحية العمرية أو التعليمية في غرس القيم والمبادئ.

– **التوصيات:**

يجب الاهتمام بنصـوص ذات مرجعية دينية تسـهم في تنشـئة المتعلمين تنشـئة سـليمة وصـحيحة. فالنصـوص المسـتمدّة من المرجعيات الدينية تنمي وجدان المتعلم، وتسـاعد في ضـبط انفعالاته وتنمية عواطفه، كما أنها تسـهم في تربية المتعلم تربية أخلاقية سليمة تجعل منه شـخصـية مواجهة لتحديات عصـره ومسـتقبله، وتغرس في روحه مجموعة من القيم والمبادئ.

قائمة

المصادر والمراجع

I- المصادر

- القرآن الكريم.
- الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي.

II- المراجع:

أولا- المعاجم:

1.ابن منظور، لسان العرب، ط1 ، دار المعارف ، النيل – القاهرة، د.ت.

2.أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا , ت ح. عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة ،د . ط، دار الفكر، ج2 ،1399ه 1979م.

3.مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة للشؤون ، المطابع الأميرية ، د .ط ، 1983م.

4. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، قسم المعاجم، مكتبة الشروق الدولية، ت. النشر، 2008/1429 .

ثانيا- الكتب:

5. ابراهيم بن حماد الريس واخرون ،المدخل الى الثقافة الاسلامية ، ط16، ، مدار الوطن للنشر، جامعة الملكة سعود ،2012،1433 .

6. ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر المعري، جامعة اليرموك،2009.

7. آلاء الحيارى : أصول التربية الاجتماعية –الثقافية –الاقتصادية ، الطبعة العربية ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015م .

8.حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية في الطفولة المبكرة ، ط1 ، دار الفكر ، ساحة الجامع الحسيني ،2005/1426

9.دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، ط2، منتدى اقرا الثقافي الاردن ، 2008.

10. رشدي طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (أعدادها، تطويرها، تقويمها) دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ط1 ،1998.

11. سـعيد احمد حسـن، المكتبات وأثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي ،د .ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

12. طه حسين بك، تجديد ذكرى أبي العلاء ، ط3 ، دار المعارف ، مصر، 1306هـ-1937م.

13. عبد الرحمن الغذامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1 ،1993.

14. عبد الله أبو هيف ،التنمية الثقافية للطفل العربي ، اتحاد الكتب العرب ، دمشـق ، د .ط ،2001.

15. الغامدي سـعيد بن ناصـر ، المرجعية في المفهوم و المآلات، د. ط، مركز صـناعة الفكر للدراسات و الابحاث ، بيروت ، 2015 .

16. محمد خرماش :المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد38

17. محمد عبد الله دراز، الدين، د .ط، دار القلم ، الكويت ، مطبعة الحرية بيروت ،د .ت.

18. منظمـة الأمم المتحـدة للتربيـة والعلم والثقـافـة ONESCO: التراث الحي والتعليم ،2019.

19. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسـانية، تربوزيد صـحراوي واخرون، دار القصبة، الجزائر، دط،2004.

20. نادية هناوي سـعدون : المرجعيات الثقافية للنص النقدي في أسـطورة الأدب الرفيع ، 21-03-2017.

ثالثا- المجلات المحكمة:

21. آيت حمودة حكيمة : أهمية المدرسـة في تنمية القيم السـلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي ،مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعية ،معهد علم النفس وعلوم التربية ،جامعة الجزائر .

22. بن طاهر نور الدين، قراءة سوسيولوجية للمنهاج التربوي ودوره في غرس قيم المواطنة كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة على لونيسي البليدة 2، 2020/06/28 ، المجلد 10 ، العدد1 .

23. جليل صاحب خليل الياسري، المرجعيات الثقافية القرآنية للشاعر الفارسي وحشي البافقي ،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة كربلاء ،المجلد 2،العدد 14، 2021.

24. حكيمة سبيعي، هولي بوزياني خولة ، المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف ، مجلة البحوث والدراسات ، جامعة الوادي الجزائر ،المجلد (16) ،ع 02 ،2016.

25. حلاب نور الهدى : المنهج الاجتماعي في النقد – نشأته وخصائصه ، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج ، الجزائر

26. زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي ،شلف،4، 2010 .

27. سهير زكريا فودة : نحو تطوير مقرر الثقافة العلمية بناء على تقدير احتياجات طالبات الأقسام الأدبية بكليات التربية في هذا المجال ، مجلة جامعة أم القرى ، العدد 5.

28. عمر بوشنة، دلالة النص وعلاقته بالقيم التربوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، مجلة افاق علمية؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتمنراست– الجزائر ،العدد الثاني عشر/ديسمبر 2016 .

29. نور الهدى غرابة و سليم كرام ، المرجعيات الثقافية وبناء المتخيل السردي قراءة في رواية (انا وحايم للحبيب السائح)، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، جامعة بسكرة الجزائر ،مجلد 10،عدد 1، 2021 .

30. الياسين بن عمراوي ،اعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية، مجلة جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، د .ت.

رابعا– الرسائل الجامعية:

31. جابر المبارك العتيبي، القيم الاخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، مذكرة ماجستير ،جامعة ال البيت،2016/2015

32. حمزة فلياشـــي، عبد الحق روبي، المرجعيات الثقافية في ديوان بهاء الدين زهير، ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2020/2019.

33. حنان محمد سـعيد الحلاق ، المرجعية الثقافية لمصـطلح الشـعرية عند النقاد العرب المعاصرين ، رسالة ماجيستير جامعة قطر، 1435 /2014،2015/1436.

34. سلطانة محمد رضـوان عزيز، المرجعيات الثقافية في شـعر عدنان الصـائغ، دكتوراه، جامعة اليرموك ،الاردن 2020.

35. عفيفه منادي الكعبي، المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر روايتنا (غصـن اعوج)، مذكرة ماجيستير ،جامعة قطر ،1441/2020.

36. ف. عابد ، غ. دنيا، المرجعية التاريخية في رواية الكولونيل الزبربر للحبيب السـائح ، ،مذكرة ماسـتر ،جامعة محمد بوضـياف المسـيلة ،2021/2020 ،ص12 .(نقلا عن، عبد الله العروي ، ثقافتنا في ضوء التاريخ).

37. قحام توفيق : الشـعرية العربية عند النقاد والدارسـين المغاربة المحدثين ،مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجسـتير في الأدب العربي ، جامعة الحاج لخضـر باتنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2009/2008

38. محمد حاكم حبيب الكريطي، المرجعيات الثقافية لحبيب الله الخوني في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، دكتوراه ، جامعة كربلاء ، 1442هـ/ 2021.

ملخص

ملخص:

هدفت هذه الدّراسة الموسومة بـ: "المرجعيات الثقافية في نصوص كتاب اللغة العربية للسـنة الرابعة من التّعليم الابتدائي" إلى كشـف المرجعيات المتضـمّنة في نصـوص الكتاب بغية إبراز أهميتها في تعليم النّصوص التّعليمية، وذلك عبر خطة مضبوطة بفصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي.

وظهر تنوع المرجعيات الثقافية في الكتاب المدروس، فمنها: المرجعيّات الدّينية والأخلاقيّة والمرجعيات الوطنية التّاريخيّة والمرجعيات الاجتماعيّة والمرجعيّات العلميّة، مع تفاوت في النّسـب بينها؛ إذ تمّ التّركيز في نصـوص الكتاب على المرجعيات الأخلاقية وهذا لحاجة التّلميذ إليها في هذه المرحلة، لتبني شخصيته على أسس سليمة.

الكلمات المفتاحيّة: المرجعيّة الثقافيّة. النص التعليمي .

Summary:

This entitled study <cultural references in Arabic Language book for the Fourth Year of Primary education > aimed to detect the contained references in the book's texts. In order to demonstrate its importance in teaching educational texts . And that's through a controlled blueprint by two chapters: theoretical chapter and another practical one. And the diversity of cultural references in the thoughtful book emerged such as : religious and ethical references, national historical references, social references and scientific references with varying ratios; In the texts of the book, emphasis was placed on ethical references and this is for the pupil's need at this stage to build his personality on sound foundations. Key words: référence, cultural, cultural référence.

Résumé: Cette étude, intitulée: "références culturelles dans les textes du livre de langue arabe pour la quatrième année de l'enseignement primaire", visait à révéler les références incluses dans les textes du livre, afin de souligner leur importance dans l'enseignement des textes éducatifs, à travers un plan fixe avec deux chapitres: un chapitre théorique et un appliqué. Une variété de références culturelles sont apparues dans le livre étudié, y compris: des références religieuses et morales, des références historiques nationales, des références sociales et des références scientifiques, avec des proportions variables entre elles, car l'accent dans les textes du livre était mis sur les références morales, et c'est parce que l'étudiant en a besoin à ce stade, pour construire sa personnalité sur des bases solides. Mots-clés: référence, culture, référence Culturelle.

الفهرس

الفهرس

مقدمـــة .....أ

الفصل الأوّل (المفاهيم والمصطلحات) 2

المبحث الأوّل: مفهوم المرجعية الثّقافية: 2

المرجعية: 2

الثقافة: 5

المرجعية الثقافية: 8

المبحث الثّاني: أنواع المرجعيّات الثقافيّة.....9

المرجعيّة الدّينيّة والأخلاقيّة: 9

المرجعيّة التاريخية الوطنيّة:..... 10

المرجعية الاجتماعية: 12

المرجعية العلمية :..... 14

المبحث الثالث: أهمية المرجعيات الثقافية في التعليم: 17

الفصل الثاني: المرجعيات الثقافية في نصوص كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي. 18

المبحث الاول: إجراءات الدراسة. 19

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والاخلاقية..... 25

المبحث الثالث: المرجعية التاريخية الوطنية..... 30

المبحث الرابع :المرجعيات الاجتماعية: 34

المبحث الخامس :المرجعية العلمية:..... 39

الخـاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع..... 46

الفهرس..... 54